مصر ومسيرة الديمقراطية

علامات على الطريق

حـــول

القضايا الهامة التى تناولها السيد الرئيس

فى لقاءاته الشعبية

مصر ومسيرة الديمقراطية
علامات على الطريق

حـــــول

القضايا الهامة التى تناولها السيد الرئيس
فى لقاءاته الشعبية

الفهرس

« نحن نضع اليوم أساسا جديدا تماما لا فاصل فيه بين حاكم ومحكوم ، وحينما يتعلق الامر بمصر فان علينا أن نتعود منذ الآن أن نتمسك بأن يقول كل منا رأيه في مصير مصر ·

واذا أسفرت هذه الاجتماعات عن هذا المعنى وحده فقط ، فأنا أعتبرها من أنجح وأروع ما شهدت مصر لانه بهذا نرسى مبـــدأ لا يمكن لاى حاكم فى المستقبل أن يخرقه أو أن يستأثر بالقرار وحده أو الا يشرك كل ذى رأى في مصر فى اتخاذ القرار ·· »

« محمد أنور السادات »

تمهيد

من المهم لقادة الشعوب أن يكونوا على وعي بدروس التاريخ ، ومن يطالع تاريخ مصر العريق يقف على مشاهد الكفاح المتصل عبر القرون ضد الطامعين فى أرضها وخيراتها وموقعها من الغزاة الفاتحين تارة ، ودفاعا عن قيمها الحضارية ومثلها الانسانية والتزامها الكريم بأن تلعب أبدا هذا الدور الحضارى تارة أخرى ٠

والحديث عن هذا الموضوع يستغرق كتبا بأكملها لان هذا هو تاريخ مصر فى حقيقة الامر ، وبحسبى فى هذا المقام أن أشير اشارة عابرة الى التاريخ الحديث ، منذ بدأ الاحتلال البريطانى لمصرنا العزيزة فى سنة ١٨٨٢ ، فقد استنفد كفاح الشعب المصرى ضد الاحتلال البريطانى كل طاقته وكاد أن يصرفه عن قضايا الانشاء والتعمير اللازمة لرفع مستوى معيشته والارتقاء بقدراته التكنولوجية لولا رجال موهوبون على رأسهم مصطفى كامل ولطفى السيد قاموا بانشاء الجامعة المصرية (جامعة القاهرة الآن) فى الربع الاول من هذا القرن ، ثم أعقبهم طلعت حرب بانشاء بنك مصر وشركاته ليكون لبنة قوية فى صرح الاقتصاد المصرى ٠ ويكفى للدلالة على ذلك أن الكفاح ضد الاحتلال البريطانى تقاضى جهد مصر فى بدء عملية الاحتلال ، وتقاضى جهد الحزب الوطنى بزعامة مصطفى كامل ورفاقه فى مطلع هذا القرن ، وتقاضى ثورة ١٩١٩ بزعامة سعد زغلول ورفاقه . والحركات الطلابية والفدائية بالمدارس والجامعات المصرية فى سنة ١٩٣٦ وخلال الحرب العالمية الثانية وفى أعقابها الى أن قامت ثورة ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ فتقاضى منها سنواتها الاولى الى أن تم الجلاء فى سنة ١٩٥٦ ٠

وكلنا نذكر أننا ونحن طلبة فى الاربعينات كان هتافنا الذى استغرق طاقتنا هو فلسطين للعرب ، ويسقط وعد بلفور ، الى أن جلا الانجليز عن فلسطين الانتداب فى الخامس عشر من مايو سنة

١٩٤٨ ، وأعلن قيام دولة اسرائيل ، ودخلتها الجيوش العربية وعلى رأسها الجيش المصرى ، مقاتلا ومكافحا كعهده وكعهد مصر عن العروبة والاسلام ، فكان ذلك أول ما تقاضاه قيام دولة اسرائيل على حساب فلسطين العربية من ضريبة الكفاح المسلح ثم كان أن تعرضت مصر بعد ذلك للعدوان الثلاثى فى سنة ١٩٥٦ ، ثم للعدوان الاسرائيلى فى سنه ١٩٦٧ حيث النكسة وماتلاها من حرب الاستنزاف، وأخيرا حرب اكتوبر/رمضان المجيدة التى ردت للانسان المصرى والانسان العربى كرامته وأعادت له ثقته بنفسه واحترام العالم كله له واعترافه لاول مرة بأن العرب هم القوة السادسة فى عالم اليوم بعد الولايات المتحدة ، والاتحاد السوفيتى ، وأوربا الغربية ،والصين واليابان ، وما تلا ذلك من جهود السلام المكثفة التى بلغت الذروة بمبادرة السلام التاريخية للرئيس السادات ثم اتفاقيات كامب ديفيد فمعاهدة السلام التى أخذت رايات مصر أثرها ترتفع فوق ربى سيناء المحررة بدءا بمدينة العريش ووادبها الحبيب .

والمتتبع لمسيرة النضال المصرى هذه يدرك أى جهد استنفدته من طاقة ابنائها أو الى أى حد أضرت قضايا الانشاء والتعمير .. والذى يقرأ السيرة الذاتية للرئيس المصرى أنور السادات يدرك انشغاله منذ سنوات شبابه بقضايا بلده مصر . مكافحا ضد الاحتلال والقصر، ومقاتلا فى حرب سنة ١٩٤٨ ، كأحد جنود ثورة ١٩٥٢ فقائدا لهذه الامة منذ سنة ١٩٧٠ فمخططا لحرب اكتوبر/رمضان المجيدة بعد أن قاد ثورة التصحيح فى سنة ١٩٧١ ، فمهندسا لعملية السلام الصعبة فى الشرق الاوسط بما استحق عليه جائزة نوبل .

وان رجلا هذا شأنه لم يكن ليغيب عنه ، وهو أبو العائلة المصرية، أن يزن حجم المعاناة وحجم التضحية التى تحملتها مصر الشجاعة الصابرة ، وأن يتجه اتجاها ملهما لمرحلة السلام ومتطلباتها ، فلم يكد ينتهى من مشاركة شعبه الفرحة برفع أول أعلام الحرية على العريش ووادبها الحبيب حتى عاد ليبدأ فى تنفيذ ماسبق أن أخذ نفسه به ألا وهو تعميق الحرية والديموقراطية . وفى سبيل ذلك فهو ينادى بانشاء مجلس للشورى ، وبأن تكون الصحافة سلطة رابعة،

وينادى بتوفير الامن الغذائي لشعبه ، وهي مسألة جعل منها شعارا وأسلوب عمل أخذ يطوف بنفسه من أجل تحقيقها مختلف المحافظات للدراسة والبحث على مواقع الطبيعة واتخاذ القرارات ۰ وأخيرا فهو لا يغفل عن الجانب البشرى في كل هذه المشاريع لأن الانســـان المصرى هو صاحب المصلحة فى البناء الوطني وهو الوسيلة والأداة التي بها يتحقق هذا البناء ومن ثم فهو يهتم بالانسان المصرى واعادة بنائه ۰

وان الكلمات البليغة للرئيس السادات التى صـــدرت بها هذا العرض الوجيز لتدل رغم بســـاطتها على كل معانى الديموقراطية والاصالة والعزم والتكريس لقضايا البناء الوطني فى مرحلة السلام الذى أشرقت على بلادنا شمسه بتوفيق من الله حيث بدأ سلسلة ممتدة من الحوار الديموقراطي مع مختلف الطوائف والهيئات والنقابات المهنية بما يسمح لكل فئات الشعب ، ولكل ذى رأى وصاحب خبرة أو فكرة أن يشارك فى بناء بلده ولو بلبنة واحدة يضـــعها ، كل بمقدار طاقته وملكاته ، فى صرح البناء الوطنى الشامخ باذن الله

« **الهيئة العامة للاستعلامات** »

حــول
القضايا الهامة التى تناولها السيد الرئيس فى لقــاءاته الشــعبية

قال الرئيس الســادات فى لقائه بالمهندســين ، والعلميين والتطبيقيين :

بعد أن قــرر الرئيس أن المواطنين الألمان ، وليس الحكومة الالمانية ، هم الذين أعادوا بناء ألمانيا بعد أن خرجت من الحــرب العالمية الثانية محطمة قال أن الفرد وطمــوحه وملكاته هو الذى ينقصنا وأنه مرت علينا فترة طويلة يجوز « قتل هذا في الفرد وفي الانسان من تأثير فلسفات استوردناها من الخارج وحاولنا تطبيقها هنا ولانها ضد طبيعة هذا التراب لفظها هذا التراب شــأنه شأن حياته طول عمره » . وذكر الرئيس كيف أن الانسان الاجنبى الذى جاء الى مصر عن طريق الغزو عبر القرون هو الذى ذاب فى الانسان المصرى وليس العكس وذلك راجع لاصالة وصلابة الانسان المصرى.

وقال الرئيس : « اننا اليوم مطالبون بأن نعيد البناء من أجــل أجيالنا المقبلة ، لأبنائنا وأبناء أبنائنا من بعدنا » . ومضى الرئيس قائلا : « وكما قال نقيب المهندســين أو نقيب المعلمين أو نقيب التطبيقيين فنحن فى حاجة الى تغيير حتى بعض عاداتنا وما أخذنا به انفسنا ، وضرب مثلا على ذلك بنظام الرى عندنا وكيف أن الفدان يروى بكمية من المياه العــذبة من ٨ ــ ١٠ آلاف متر مكعب وأن المقنن فى العالم كله لا يزيد على ألفى متر مكعب وبين أن ذلك يفسد خصوبة التربة وأنه لو استخدمت هذه المياه الزائدة فى الاراضى الجديدة فسيعم الرخاء .

وقال الرئيس وهو يجلو صورة مشرقة لمستقبل الانسان المصرى « إن عندنا ملايين الافدنة من الأرض الخصــبة فى الصحراوات والأودية وعندنا بلايين الامتار المكعبة من المياه العذبة ليس فقط مما سنوفره من أسلوب الرى ولكن أيضا هناك ٦ مليارات متر مكعبا من المياه تذهب للبحر الابيض بسبب تشــغيل التوربينات فى أسوان » .

« لدينا هذه الامكانيات كلها وقبل كل شيء لدينا الانسان المصرى المؤهل لعملية البناء واستصلاح الارض وتحقيق الرخاء » ٠

وانتقد الرئيس تعيين الخريجين قائلا أنها بطالة مقنعة ومع ذلك يريدون رفع مستوى معيشتهم ، وتساءل كيف يكون ذلك بدون انتاج ان هذه الأساليب لابد من دراستها وتغييرها للانطلاق فى بداية طموحه لان المشاكل تضخمت ولا عذر لنا لأن لدينا كل مايمكن أن يبنى الرخاء وأوله الطعام لكل انسان ومستوى معيشة كريم لازم لكل انسان ٠

ونادى الرئيس بأن الدعم يجب أن يذهب لمستحقيه وباعادةالنظر فى الضرائب قائلا ان ذلك سيضاعف دخول الضرائب عشرات المرات بدون أن يضار انسان ٠

وقال « انه لابد من ضمان حد أدنى من الضمان الاجتماعي لكل مواطن في العجز والمرض والشيخوخة والموت » وقال انه لابد من اقتحام مشكلتى الطعام والاسكان ٠

وقال أنه يلزم لنا روح الريادة ، الانسان الذى يرتاد المجهول فى عزم وتصميم وأن الدولة ستوصل المياه والمواصلات للارض الجديدة وما عدا ذلك فمجهود فردى - فالمطلوب روح ريادة ونقطة انطلاق وهذا هو ما أطلبه منكم ٠

وأعلن أن الحزب الوطنى سينشيء بنك التنمية هذا العام لان الذى بنى ألمانيا هو البنوك وليس الحكومة ، وأعلن أنه سبق أن عملنا البنك الدولى سنة ١٩٧١ وأرباحه اليوم بالملايين والحمد لله لخير مصر طبعا ، وعملنا البنك الثاني وهو بنك ناصر الذى صار بنكا للتنمية الاجتماعية ويقوم الآن بوظيفة رائعة سواء فى تمويل الافراد أو القطاع الخاص أو بالنسبة للمعاشات ٠

وقال أنه سيطلب من أبنائنا العاملين بالخارج أن يتبرع كل منهم بدولارين ، دولار من أجل هيئة التصنيع ودولار من أجل بنك التنمية ٠

« لكن يبقى دائما أننا نريد وضع البداية السليمة ونقطةالانطلاق بحيث لا نقف بعدها ثانية أبدا أو نرجع الى الوراء . سواء بالنسبة لكل مشاكلنا أو بالنسبة الى الطعام والاسكان أو بالنسبةللمجتمعات الجديدة أو بالنسبة لكل الآفاق التى نحلم بها وجميع مقوماتها موجودة عندنا ٠

وقال المهندس عثمان أحمد عثمان نقيب المهندسين فى الحوار :

تؤمن النقابات بأن اطار العمل الوطنى فى المرحلة القادمة يتضمن:

ـ تدعيم دور الحزب الوطنى ليقود المسيرة نحو الديموقراطية والسلام والرخاء وأنه يجب انشاء جهاز بالحزب لاعداد المشروعات والمساهمة فى وضع الخطة القومية الشاملة للتنمية ٠

وأنه لابد من وقفة أمام قانون الاستثمار وتطويره لخدمةالاقتصاد القومى لكى تقتصر المشروعات التى تنتج سلعا استهلاكية على المصريين وحدهم وليتمتع المصرى بالمزايا التى يمنحها القانون للمستثمر الاجنبى كما يجب أن تتاح الفرصة أمام المواطن المصرى ليساهم فى مشروعات التنمية ٠

وقال أنه لابد من أن يساهم الافراد فى مشروعات التنمية وأن نقابة المهندسين شرعت فى انشاء مركز للمعلومات والبحوث يضم بيانات فنية محلية ودولية وأن هذا المركز سيتكامل مع أجهزة التخطيط فى الدولة ٠ كما أن النقابة أنشأت بنك المهندس ٠ ودعا لتدعيم الحكم المحلى وتشجيع مبادرات المحافظين ، والى تدعيم سياسة الثورة الخضراء وغزو الصحراء وانشاء المجتمعات الجديدة ٠
وقال الدكتور عبد العزيز حجازى نقيب التجاريين : « أنه يعنينا أن ننقل ما دار من حوار حول موضوع التنمية والمواطن المصرى » ٠

اولا : التخطيط :

لابد من وجود خطة تراعى أولويات المجتمع المصرى وقد اعتمدت الخطة فى مجلس الشعب ولكنها لم تنفذ ولا شك أن اجتماع الوزراء بالمحافظين وتحرك وزير التخطيط للوقوف على مشاكل المحافظات يعتبر خطوة هامة على الطريق ٠

ثانيا : الانفتاح الاقتصادى :

ويرى التجاريون أنه حقق للاقتصاد المصرى دفعة نحو التقدم وأن المصريين ساهموا بـ ٤٦٪ من الانفاق الفعلى ٠

ويركز التجاريون على ضرورة نقل التكنولوجيا وزيادةالصادرات وتعبئة الاموال وقال : ان الجزء الأكبر من خطة الانفتاح الاقتصادى

يذهب للسياحة . وهذا ضرورى ، وتخصيص المبـــانى والعقارات الفاخرة وأن القليل منها موجه للزراعة والصناعة ونحن نريد توجيه المزيد الى هذا المجال ٠

ويرى التجـــاريون التركيز على دعم الثروة البشرية فهى ثروة وطنية لانه فى عام ١٩٧٢ كان كل الذى يدخل الدولة من المصريين لا يتجاوز خمسه ملايين جنيه ارتفع اليـــوم الى حوالى ٩٠٠ مليون جنيه ٠

ودعا الى تعبئة المدخرات وترشيد الاستهلاك بنوعيه العام والخاص والى أن يظل القطاع العام مسيطرا على المشروعات الاساســـية فى النظام الاقتصادى وهى مشروعات البنية الاساسية ٠

وعقب الرئيس السادات فى هذا اللقاء قائلا (اللقاء مع التجاريين) « نحن جميعا نعمل من أجل مصر وهدفنـــا هو أنه يلزم أن يكون الانسان المصرى فى أمنه ورخائه وحريته » ٠

ودعا الدكتور حمدى السيد نقيب الاطباء : للاهتمام بالزراعة وبالنظافة ومعالجة البلهارسيا معالجة ثورية وبالتأمين الصـــحى وبالأمن الدوائى وباستمرار دعم صناعة الدواء وبالامن السياسى لان الانسان الآمن انسان قادر على العطاء وبمعالجة الأمية والى اعادة تدريب القوى وأن نحاول وضع برنامج وتصـــور للعمالة فى مصر والاستفادة بجهود وزارة الشباب ـ وتساءل أين الثورة الادارية وترشيد الاستهلاك وتوفير الناتج القومى للتنمية وبانشاء صندوق لدعم مراكز الشباب ٠

مشكلات التنمية واعادة البناء

في حوار للرئيس السادات مع ممثلي نقابات المهندسين والعلميين والتطبيقيين يوم ١٩٧٩/٨/٩ ناقش معهم في جو آسرى شـــكل ومستقبل العمل الوطني ومناقشة مشكلات التنمية بكل حرية ووضع الحلول لكل هذه المشكلات ووضع أساسا متينا لاعادة البناء ٠

وقال الرئيس السادات في هذا اللقاء تحدثوا فى أمر عائلتنا ، فلم تعد هناك معوقات لم تعد هناك سلطة وغير سلطة ، لم يعـــد هناك فرق بين الشـــعب والحكومة انما نحن جميعـــا أبناء أسرة واحدة ٠٠

وقال سيادته أنه من أجل اعادة البناء واقتحام المشاكل ووضع الحلول ـ من أجل هذا نجلس اليوم وقد أصبحت المســـئولية مسئوليتنا جميعا ـ وأرجو ألا تقتصر هذه اللقاءات على رمضـــان فقط بل لقاءات دورية ان شاء الله ٠ ســـواء في النقابات أو في الحزب أو في الارض الجديدة ، ومن جانبى سأسعى لهذا لانني لا أعتقد أن هناك عمل أشرف من هذا العمل وهو أن نلتقى جميعـا لكى نضـــع الخطط والبرامج ونتبادل الافكار ونتفق على الخطط اللازمة للانطلاق واعادة البناء ٠ ولنضرب لكم مثلا بألمانيا التى مرت بمثل ما مررنا به بعد الحرب العالمية الثانية وخرجت منها محطمـة تماما ٠٠ مصانع ٠٠ مساكن ٠٠ مزارع ٠ كل شيء استطاعت أن تبنى ٠٠ في عشر سنوات صنعت المعجزات وأصبحت اليوم من أغنى دول العالم ، تأتي في مقدمة الاغنياء ، هذا البناء الذى أعيد في عشر سنوات هل قامت به الحكومة الالمانية ٠٠ أبدا وحدها أبدا ٠٠ الحكومة الألمانية مع الشعب ، وضعت البرامج جاء مشروع مارشال مول الحافز عند كل انسان ، استطاع المواطن الألماني والمواطنـة الألمانية أن تعيد ألمانيا أحسن وأروع مما كانت ٠٠ واليوم نحن مطالبين أن نعيد البناء من أجل أجيالنا المقبلة وأبنائنا وأبناء أبنائنا من بعدنا ٠٠ لا معوقات اطلاقا من أى نوع ٠٠ الفرصة مفتوحة لكى ننطلق لاعادة البناء ٠

بداية الانطلاق

واستطرد السيد الرئيس في حديثه للنقابات المهنية قائلا :

نحن نعيد وما تقوم به كل أمة شريفة تبني نفسها بنفسها ٠٠ من ٢٠٠ مائتين سنة قامت الولايات المتحدة ٠٠ ولا تزال الى اليوم، قامت على سواعد أبنائها بالجهد والعرق فعلا ٠٠ استثمروا كل شيء ٠٠ كل ما يمكن ٠٠ بل ذهبوا فى هذا الى قهر المستحيل ٠٠ ونحن قد غلطنا غلطة كبيرة قوى ٠٠ هذا الخطأ هو أننا أهملنا الزراعة في مرحلة من المراحل عندما استوردنا المبادىء ٠٠ وقالت لنا هذه المبادىء المستوردة أن الصناعة والكهرباء وصـــناعة الصلب هى أساس النهوض ٠٠ ده أساس ماركسى ٠٠ فعلا هذا مطلوب ولكن مطلوب جنبه وقبله الزراعة ٠٠ واهمالنا الزراعة هو الذى سبب لنا أزمات الطعام لأن الأرض موجودة والمياه موجودة والجو موجود ولكن الاهمال كان السبب فالمهنـــدس الزراعى موجود ٠٠ الفلاح موجود ٠٠ المهندس العلمى اللى بيحلل موجود البيطرى موجود ٠٠ فى كل فرع يتصل بالزراعة خبرائها موجودين بأعلى كفاءة ومستوى

فأنا أدعوكم وهذا شغلى الشاغل لندارس سويا كيف نستطيع أن نبدأ نقطة الانطلاق ٠٠ نقطة انطلاق مخططة ويهدف أن نحقق لكل مواطن ومواطنة على أرض مصر رخاء ٠٠

ومضى سيادته يقول ٠٠ احنا ٤١ مليون ٠٠ أنا شفت الأرض الجديدة الصالحة للزراعة والمجتمعات الجديدة ٠٠ لكل واحد من الواحد واربعين مليون رجل وامرأة موجود مكان لرخائه ٠٠ يتملكه ويزرع أو يبنى فوقه مصنع أو مسكن ٠

ونسائل كيف نصل الى نقطة الانطلاق اللى ننطلق منها ٠٠ أنا بيجي على ذهنى فى هذا الوقت الانطلاقة الامريكية ليه ٠٠ لان ده فى ٢٠٠ سنة لان زى ما قلت أن الحكومة وحدها لا تستطيع أن تعمل وحدها كل شيء ٠٠ ونحن لدينا كافة الامكانيات للانطلاق وخصوصا لدينا الانسان قبل كل شيء وفوق كل شيء ٠٠ ألا ان تعيين الخريجين بالجملة سنويا يعتبر بطالة مقنعة لانهذه الاعداد الهائلة من الخريجين لايقابلها انتاج بالاضافة أن الكل عايز علاوة على ذلك رفاهية ٠٠ فرفاهية بدون انتاج لايمكن ٠٠ لهذا نحن تجلس فى مجلس العائلة لكى نحدد كيف نبدأ البداية الطموحة جدا ٠٠ لان المشاكل تضخمت ٠٠ وكما قلت لكم لاعذر لنا لان لدينا كل شيء ٠٠ ومضى سيادته قائلا : أنا عايزكم كل فى اختصاصه أن ننطلق ٠٠ فهناك المهام العاجلة وفى رأيى نبدأ بالدعم ٠٠ الدعم لمن ؟ ـ لابد أن الدعم يروح لمستحقيه الضرائب : لابد من أعادة النظر فيها كاملا وفى نظرى أن دخل الضرائب ستضاعف عشرات المرات دون أن يضر انسان ـ ولنضرب مثلا لذلك أوتيل ينزل فيه الاجانب الليلة بثلاثين جنيه استرلينى أدعمه ليه ؟

الدعم فقط للفئة العريضة من الشعب أنا عايز أضمن له مستوى لائق من المعيشة وكريم ـ ومثل آخر الضرائب كل عملية تتم بدفع عنها ضرائب فورا مش انتظر لاخر السنة واحاسب المول ويقدم كشف أنه خسران ويقول دى فلوس حكومة وهذا ماشى فى العالم كله .

المهمة الثالثة : الضمان الاجتماعى يجب أن يكون أساس فلسفة نظامنا لابد من ضمان حد أدنى من الضمان الاجتماعى لكل مواطن ومواطنة على أرض مصر أى مظلة التأمينات تشمل الجميع لكل مواطن ومواطنة .. فى العجز .. فى المرض .. فى الشيخوخة .. فى الموت .

المهمة الرابعة والعاجلة أيضا : أقتحام المشكلتين الاســاسيتين الطعام والاسكان .. البنية الاساسية فى البلــد .. اللى تخربت نتيجة ٣١ سنة بنصرف على المعركة معركة ليست معركتنا وحدنا .. دى معركة الامة العربية كلها .. ولما جاء الوقت وانتصرنا جنى الاخوة العرب الثمرة وطفحت خزائنهم بالذهب من دماء أبنائنا فى حرب أكتوبر ٧٣ .. ورفعوا سعر البترول أربع مرات .. وقبل أكتوبر كان لا يمكن يجرؤ واحد منهم رفع ثمن البترول .. وقد سبق أن حاول مصدق فى أيران رفع سعر البترول وتأميمه فقضى عليه نهائيا هذا كلام لابد أن أذكره لكى نعرف حجمنا ومكاننا .. واحنا مش عايزين حاجة ثانية .. لدينا كافة الامكانيات للانطلاق نحو آفاق جديدة وبقى علينا أن نخطط كويس ونبذل العــرق والجهــد .. وأمامنا تجارب الامم الاخرى .. راح ناس من بريطانيا عمروا استراليا .. بريطانيا فى أقصى الشمال واستراليا فى أقصى الجنوب ومناخ مختلف تماما علاوة على الرطوبة والصواعق الكهربائية .. وامراض تيفود ومليون حاجة ومع ذلك النهاردة استراليا بتأكل العالم كله قمح وصوف ولحوم واللى راح اشتغل الاســاسى فيهم انجليز من انجلترا .. فلننطلق الى العمل المخلص البناء فلا توجد معوقات ولا ارتباط بنفوذ أجنبى ولا دخل فى قرارنا لاى انسان لا لاى دولة ولا قوة ولا نفوذ لا حد على قرارنا .. وطالب الرئيس فى نهاية اللقاء تبرع كل مصرى فى الخارج بدولارين دولار من أجل بنك التنمية ، ودولار واحد من أجل هيئة التصنيع .

حوار مع النقابات المهنية

١ ـ نقابة المهندسين :

وواصل الرئيس أنور السادات جلسات الحوار الديمقراطى مــع ممثلى النقابات المهنية الثلاث : المهندسين والعلميين والتطبيقيين ..

وكان أول المتحدثين عن هذه النقابات المهندس عثمان أحمد عثمان نقيب المهندسين الذى طرح تصور مجلس النقـــابة لاعادة البناء واقتحام المشاكل فى مراحل العمل الوطنى المقبلة والذى يتضمن :

أولا ـ تدعيم دور الحزب الوطنى ليقود مسيرة الشعب المصرى نحو الديمقراطية والسلام والرخاء ـ ويجب أن تتم عملية التنمية فى المحافظات من خلال العمل الحزبى ، وعلى الحزب أن يتصدى للمشاكل التى يعانى منها الشعب المصرى وخاصة فى مجال الاسكان والغذاء ، ونجاح اللجنة الحزبية فى المحافظات يجب أن يقاس بمنجزاتها فى حل مشاكل المواطنين وتوفير المتطلبات الضرورية لهم ، وقد آن الاوان لانشاء جهاز على أعلى مســتوى فى الحزب وليطلق عليه جهاز اعداد المشروعات ويكون بمثابة العقل المفكر للحزب لرسم السياسة العامة للعمل الوطنى على مستوى الجمهورية وليســـاهم مع الاجهزة التنفيذية فى أعداد الخطة القومية الشاملة للتنمية على أسس علمية وهذه مسئولية النقابة كاملة ٠

ثانيا ـ تؤمن هذه النقابة بأهمية سياسة الانفتاح الاقتصـــادى وتنادى بتدعيمها لزيادة الفائدة التى تعود على الاقتصاد القومى من تطبيقها ، واننا نشيد بالنتائج الايجابية لهذه السياسة الا أننا نرى انه لابد من وقفه أمام قانون الاستثمار وتطويع هذا القانون لخدمة الاقتصاد القومى ، حيث حان الوقت ليقتصر انشاء المشروعات التى تنتج سلعا استهلاكية على المصريين وحدهم يجب أن يعدل هذا القانون ليتمتع المصرى بالمزايا التى يمنحها القانون للمستثمر الاجنبى كما انه يجب أن تتاح الفرصة ليساهم فى تنفيذ مشروعات التنمية بعـد أن انتشرت ظاهرة المستثمر الاجنبى الذى يعمل منفردا فى مجالات أثبت المصرى فيها جدارته مثلما يحدث الان فى مشروعات التشييد والانشاءات ، ويمكن الاستعانة بالخبرة الاجنبية ولكن بالمشاركة بين المصرى والاجنبى على ألا يقل نصيب المصرى عن ٥٠٪ ٠

ثالثا ـ تؤمن نقابة المهندسين بأن الحكومة لا يمكن أن تقوم وحدها بتنفيذ كل مشروعات التنمية ، وأن على الافراد أن يقوموا بدورهم الايجابى وقد حان الوقت لتخفيف العبء على الحكومة لتتفرغ للاعمال القومية الكبرى ، ولذلك فان نقابة المهندسين قد شرعت فى انشاء مركز للمعلومات والمشورة الفنية والاقتصادية للمواطنين لتوجيه مداخراتهم نحو الاستثمار فى المجالات الاقتصادية والسياحية وغيرها ، كما أن هذا المركز سيتكامل أجهزة التخطيط فى الدولة بتوفير المعلومات اللازمة عن مقومات المشروعات على مســتوى المحافظات والاقاليم المصرية ٠

رابعا ـ تدعيم الحكم المحلى وتشجيع المبادرات التى يقوم بهـا المحافظون بعد أن منحوا سلطات كاملة ليقوموا بدورهم فى تحقيق الادارة الثورية والتخلص من سيطرة المركزية ولنضرب مثلا بمحافظة الاسماعيلية التى خرجت من المعارك وهى تعانى من الخراب والدمار والهجرة ٠٠ في سنوات معدودة أمكن لابناء هذه المحافظة أن يقودوا مشروعات التنمية فى محافظتهم ليحققوا أروع الامثلة وانشأوا نحو ١٥ شركة تساهم فى تحقيق الاهداف القومية للشعب المصرى اننا نأمل أن تستفيد المحافظات الاخرى بتجربة الاسماعيلية ٠

خامسا ـ تدعيم سياسة الثورة الخضراء وغزو الصـحراء وعلى الشباب أن يأخذوا الفرصة كاملة ليقوموا بدورهم فى هذا المجال حتى لا ننفجر على أنفسنا نتيجة لتكدسنا في وادى النيل الضيق ٠وانشاء المجتمعات الجديدة والمزارع النموذجية هو الطريق السليم لبداية مسيرة الشعب المصرى نحو تحقيق الثورة الخضراء ٠ وتقوم نقابة المهندسين بدورها فى الثورة الخضراء ، وتقوم النقابة بدورها فى هذا المجال بانشاء مزارع المهندسين في المحافظات ، وقد تم تخصيص ٣٠ الف فدان في صحراء شرق الدلتا لانشاء المزرعة الاولى لتكون نموذجا كمنطلق لحركة تعمير شاملة للمحافظات النائية والصحراء المصرية ٠

● كانت هذه بعض العناصر الاساسية لشكل العمل الوطنى خلال المرحلة القادمة فأمامنا عمل كثير من خلال الحزب الوطنى لتحقيق الاهداف الطموحة للشعب المصرى ٠ وفى نهاية حديث نقيب المهندسين عثمان أحمد عثمان أشار الى أن قانون النقابة يتضـمن أهدافا قومية منها تعبئة قوى أعضاء النقابة وتنظيم جهودهم فى خدمة المجتمع لتحقيق الاهداف القومية وأهداف التنمية الاقتصادية ومواجهة مشكلات التطبيق واقتراح الحلول المناسبة لها ـ كمـا يتضمن الاشتراك الايجابى فى العمل الوطنى والمساهمة فى تخطيط برامج ومناهج التعلم والتدريب الهنـدسى والفنى وتطوره بحيث يساير حركة المجتمع ويخدم مصالحه ويفى بمتطلباته ٠

٢ ـ نقابة العلميين :

وتحدث الكيمائى صلاح الدين رشدى نقيب العلميين فقال ان اليابان التى قفزت فى عصرنا الحديث أشد القفزات ـ فى الاقتصاديات العالمية غرابة واثارة ـ ولم تتعلق بأية أيدلوجيات وكل ما وصلت اليه من تقدم ورقى حققه التميز فى نوعية الانسان فيها واخلاص القيادات والرغبة فى تأكيد الذات ٠

ونحن العلميين المنتشرين بتخصصاتنا المتعددة فى أغلب مواقع الدولة أساتذة فى كليات العلوم وأكاديمية البحث العلمى والمركز القومى للبحوث والهيئات العامة والمجالس والمعاهد البحثة العلمية المتخصصة بالطاقة النووية ، وبالارصاد الجوية والفلكية ، وبالقوات المسلحة فى الحرب الاليكترونية والدفاع الجوى . جيولوجيون يبحثون عن ثروات مصر المعدنية والبترولية ومياهها الجوفية . كيمائيون وفيزيائيون وعاملون بالادارة العلمية والتخطيط ودراسات الجدوى بالهيئة العامة للتصنيع والشركات الصناعية ومراكز الخدمات ، جيولوجيون وكيميائيون فى النبات والحيوان والحشرات واللقاح والمبيدات وتلوث البيئة ، ورياضيون اكتواريون بشركات التأمين وبرمجة الحاسبات الالكترونية ·· جميعا ·· نؤمن أننا بما نملكه من ثروات طبيعية وقوة بشرية وقاعدة صناعية ومعرفة تكنولوجية قادرون على أن نخطو بمصر خطوات أوسع مدى وأكثر سرعة واختصارا للزمن نحو التقدم والرخاء ، بالتخطيط السليم لمدخلاتنا ، بالاداء المميز فى عملنا ، بتطوير أساليب أدائنا . بالادارة العلمية الواعية وجميعها متطلبات من العنصر البشرى ونتاج للانسان من هنا ·· يا سيادة الرئيس كان لزاما علينا أن نبدأ به لاحداث التغيير ونجاح التطور وصولا الى دولة عصرية ينعم أهلها بالرخاء ·

واستطرد نقيب العلميين قائلا ·· ان كثيرا من مفاهيمنا لابد أن يتغير ·· مفاهيمنا الانسانية ·· مفاهيمنا فى قيادة مواقع العمل·· مفاهيمنا فى مسئولية الدولة والمواطن ·· ان أردنا أن نحقق التطور والتقدم الذى ننشده ونحن بعون الله على ذلك قادرون ·· وأكد سيادته على أهمية التخطيط فى كافة المجالات الزراعية والصناعية على السواء وبالاداء المتميز فى القطاع العام وفى القطاع الخاص فى البادية والقرية والمدينة فى كل مكان وموقع تحت أى ظروف · وأشاد فى نهاية كلمته بالجهود التى يبذلها العلميون فى شتى المجالات لخدمة وطنهم وأعلن أنه قد تم اكتشاف منجم أبو طرطور للفوسفات بالوادى الجديد وان انتاجه المنتظر سيبلغ حجمه عشرة ملايين طن ، وأوضح أنه تم التوسع فى انتاج الاسمدة النتروجية باستخدام الخامات المحلية وقال لقد استخدمت الغازات لاول مرة فى انتاج سماد اليوريا ·

(٣) نقابة التطبيقيين :

وقال السيد حافظ عامر نقيب التطبيقيين فى الكلمة التى ألقاها فى الحوار الذى دار بين السيد الرئيس السادات والنقابات المهنية فقال أن المرحلة القادمة تتطلب مواجهة جريئة لحل مشاكل

المجتمع فى الخدمات والغذاء والاسكان ومعالجة المشاكل بأسلوب فورى ٠

كما طالب نقيب التطبيقيين بترشيد دور الشـــباب فى اقامة المجتمعات الجديدة وتدعيم سياسة الانفتاح وزيادة الانتاج واطلاق الحوافز للافراد ٠

وفى اجتماع السيد الرئيس بنقابات المعلمين والمحامين والتجاريين كان نقيب التجاريين من أوائل المتحدثين ٠

(٤) نقابة التجاريين :

تحدث الدكتور عبد العزيز حجازى نقيب التجـاريين فقال أنه برغم كل الصعوبات تعملون ياسيادة الرئيس ويعمل شعبكم معكم لتحقيق ودعم الديموقراطية والسلام والرخاء بل ان قضايا الساعة التى أردتم أن تناقشوها مع فئات الشـــعب وتفتحون قلبكم لممثلى نقابات التجاريين والمعلمين والمحامين وهم يمثلون أكبر قطاعات مهنية فى البلاد ليشرفهم أن يقولوا لكم خلاصة الرأى وحصيلة المناقشات التى تمت فى النقابة وشعبها وسوف نتناول أهم القضـــايا التى تمثل الاولوية وتحتاج الى وقفة وتقييم وتفكير نأخذ معك فيها القرار الذى يحقق لكل فئاته الأمن والأمان وننقل لسيادتكم خلاصة الحوار فى مجلس نقابه التجاريين والشعب المختلفة حول موضوع التنمية والمواطن المصرى كما يلى :

أولا التخطيط :

لابد من وجود خطة تراعى أولويات المجتمع المصرى وقد اعتمدت الخطة فى مجلس الشعب ولكنها لم تنفذ ٠ ولا شك أن اجتماع رئيس الوزراء بالمحافظين وتحرك وزير التخطيط للوقوف على مشاكل المحافظات يعتبر خطوة هامة على الطريق ٠

ثانيا الانفتاح الاقتصادى :

يرى التجاريون أنها قد حققت للاقتصاد المصرى دفعة نحو التقدم ساهم فيها المصريون بنصيب وافر ٤٦٪ من الاتفاق الفعلى قام به المصريون ٠

ثالثا التكنولوجيا :

يركز التجاريون على ضرورة نقل التكنولوجيا وزيادة الصادرات وتعبئة الاموال ولابد أن تأخذ أولوية حتى يتحقق التوازن فى موازنة المدفوعات وميزانية الدولة والتركيز على موضوع المشروعات الوافدة الى البلاد لأنالجزء الأكبر من الانفتاح الاقتصادى يذهب الى السياحة وهذا جزء يعتبر ضروريا ولكن الى تخصيص المبـــانى والعقارات الفاخرة وقليل منها هو الموجه للزراعة والصناعة ونحن نريد توجيه المزيد الى هذا المجال ٠

رابعا الثروة البشرية :

ترى نقابة التجاريين التركيز على دعم الثروة البشرية فى مصر وهى ثروة وطنية لأنه فى سنة ١٩٧٢ كان كل الذى يدخل الدولة من المصريين كان لا يتجاوز خمسة ملايين جنيه ارتفع اليوم الى حوالى ٩٠٠ مليون جنيه ٠

خامسا القوانين والقرارات الاقتصادية :

ونرى ضرورة العمل على اقرار القوانين والقرارات الاقتصادية فى مجال التجارة والضرائب حتى لا نفاجأ بقرارات تصدر بدون دراسة كافية ودون جمعها فى كتب للمستثمر المصرى أو الاجنبى ويمكن للنقابات أن تقوم بحملة لتعبئة المدخرات وتساهم فيها بنصيب وافر كانشاء البنوك والمشروعات الخاصة والاسكان ٠

سادسا ترشيد الاستهلاك :

يرى التجاريون ترشيد الاستهلاك بنوعيه القطاع العام والخاص وهى مهمة أساسية للاحزاب وعلى رأسها الحزب الوطنى لان الاحزاب هى التى تتصل بالقواعد العريضة من الجماهير ٠ وخاصة بالنسبة للقطاع العام يرى التجاريون ضرورة ترشيده بحيث يبقى دائمــا مسيطرا على المشروعات الاساسية فى النظام الاقتصـــادى وهى مشروعات البنية الأساسية ٠

سابعا بالنسبة للدعم :

يعتبر التجاريون أن هناك ضرورة لتنظيم عملية الدعم بدراسته على أعلى مستوى ليصل الى مستحقيه بحيث يرتبط الدعم بمستوى الكفاية المطلوبة لكل فرد ٠

ثامنا وبالنسبة لموضوع التأمينات والاسعار والرقابة على الاسعار لبعض السلع :

أن تجرى دراسة شاملة لهذه الموضوعات مكتملة ، ونقابة التجاريين على استعداد أن تتلقى وتناقش وتساهم فى هذه الدراسة باعتبار أنها قضية مصر كلها ٠

تاسعا وبالنسبة للقوانين الضريبية :

ترى النقابة ضرورة الرجوع الى نظام الخصم عند المنبع واعادة دراسة القوانين الضريبية لتحقيق الفاعلية الاكثر فى نظام تحصيل الضرائب وأن يستمر نظام الضريبة النوعية كأساس مع تطويره بما يساير نظام الزكاة فى الاسلام لتحقيق التكافل الاجتماعى كما ترى النقابة أن يعمل النظام الضريبى الجديد على تشجيع اعادة الاستثمار بحيث يراعى استخدام جزء أكبر من حصيلة الارباح فى المشروعات ذات الأولوية الملحة ، كما تقترح النقابة أن يعدل النظام الضريبى الذى يفرض على المشروعات التى تقام فى مناطق التعمير والمدن الجديدة ٠

حوار مع ممثلى نقابات الاطباء والصيادلة والبيطرين والتمريض

وفى الحوار الذى دار بين السيد الرئيس وممثلى نقابات الأطباء والصيادلة والبيطريين والتمريض فى ١٩٧٩/٨/١٥ لمناقشة المشاكل التى تواجهها مصر ووضع الحلول الجذرية لحلها لاعادة بناء مصر فى حوار ديموقراطى حوار بين أبناء العائلة الواحدة مع كبير العائلة المصرية — ذلك الحوار الذى بدأه السيد الرئيس لا أكون مبالغا عما أحمله من سعادة وما أشعر به من سعادة كل واحد فيكم ولكل أخت معنا ولاول مرة نجلس كعائلة لكى نتذاكر فى أمر مصر ولكى يعبر كل منا عما يحسه كل منا من أجل اعادة البناء ٠ بناء مصر ، وهذا هو هدفى فى هذه اللقاءات التى بدأتها فى هذا الشهر المبارك شهر رمضان المعظم وسيستمر باذن الله على مدار السنة مع النقابات ، نقابة نقابة ، مع كل الهيئات ٠٠ كما قال السيد الرئيس فى هذا اللقاء أرجو أن تكون علاقتنا جميعا مع بعضنا فوق كل القوانين وفوق كل المظاهر ٠٠ علاقتنا يجب أن تكون علاقة العائلة الواحدة ٠٠ نجتمع لكى نناقش أمر عائلتنا ٠٠ وكيف نستطيع أن نرتفع بالبناء من أجل مصر ٠٠ من أجلنا ومن أجل أبنائنا وأجيالنا المقبلة ٠٠

وركز سيادته فى لقائه بقوله انني سعيد جدا بهذه اللقـــاءات لمناقشة المشاكل ووضع الحلول لكل المشاكل التى تتعرض لها مصر من أى نوع لأنه لستم مسئولين فقط كأطباء عن الصحة أو كممرضين أو صيادلة ولكنكم مسئولين فى المقام الأول عن مصر ومســـتقبل الاجيال المقبلة وبهذه اللقاءات نرسى قاعدة صلبة وبهذا نســتطيع ان نقيم البناء الديمقراطى والديمقراطية الحقيقية ·

(٥) نقابة الاطباء :

ودار الحوار بين ممثلى نقابات الأطباء والصـــيادلة والبيطريين والتمريض وكان أول المتحدثين الدكتور حمدى السيد نقيب الاطباء فقال فى كلمته ان أعظم انجاز تحققه يا سيادة الرئيس هو تحقيق الديموقراطية فى مصر كما نريد للمعارضة أن تقوى وتشتد ـ وأن المعارضة الحقيقية النزيهة والشريفة هى عين الحاكم ·· وهى أحسن فرصة للنظام لكي يقيم أخطاءه . وأن الانجاز الاروع للانسان هو تحرك حياة حزبيةحقيقية ومعارضة شريفة ·· أمابالنسبة للتعديلات الدستورية فاننا نوافق عليها كاعادة للبناء على أن تظل وتبقى يا سيادة الرئيس لتكمل المعركة التى بدأتها ·· ولابد أن يكون هناك استثناء بالنسبة للسادات ليبقى ويكمل المسيرة ·· وطالب فى نهاية كلمته برأب الصدع بيننا وبين الاخوة العرب ·

(٦) نقابة الصيادلة :

وتحدث نقيب الصيادلة مؤيدا كل آراء زميله الدكتور حمـــدى السيد نقيب الاطباء ويضم صوته الى صوته فى كل ما قاله ·· كما طالب باقتحام المشاكل الأساسية وعلى رأسها مشكلة الاســـكان والأمن الغذائي والاستفادة بخبرات الدول الاخرى فى هذا المجال والاخذ بالاساليب الحديثة فى الزراعة وأعلن أن الصيادلة تدفع ضرائبها من المنبع وأنها تجربة ناجحة ويجب تطبيقهـــــا على كل الفئـــات ـ وقال انه فى مرحـلة البنـاء يجب حماية صـــناعة الدواء فى مصر لانه أرخص دواء فى العالم وأن صناعة الدواء تغطى ٨٥٪ من احتياجات البلد ويجب حماية هذا الصرح الشامخ ذات السمعة العالمية المشرفة ·· وأعلن فى نهاية كلمته عن تأييد زملائه ويعبر عن مدى سعادتهم ونحن فى مرحلة البناء أن تكون الشريعة الاسلامية المصدر الرئيسى للقوانين ·

الامن الغـــذائى

قال الرئيس السادات فى لقائه مع ممثلى نقـــابات التجاريين والمعلمين والمحامين :

« مشاكلنا التي لابد وأن نعنى بها هى الطعام والاسكان ، ولقد دعوتكم لنسمع ونتدارس سويا » ··

وقال في لقائه بممثلى المهندسين والعلميين والتطبيقيين : « اننا أخطأنا خطأ كبيرا باهمالنا للزراعة فى مرحلة من المراحل عندما استوردنا الماركسية التى تركز على الصناعة ، وان هذا وان كان مطلوبا فعلا الا أنه مطلـــوب معه وقبله الزراعة وان الزراعة ظلت لمئات السنين، وستظل ، أساس اقتصادنا ، وأنه لو وجه الىالزراعة ربع ما وجه الى الصناعة فى الفترات الماضية لما تعرضنا لما نتعرض له اليوم من أزمة فى الطعام » وقال أيضا « كما قلت توجد الارض وتوجد المياه ويوجد الفلاح والمهندسون الزراعيون وغير الزراعيين والعلميون والبيطريون وكل فروع النشاط موجودة وأنا أريد أن ندرس معا كيف يكون الانطلاق بهدف ان نحقق لكل مواطن على أرض مصر رخاءه . وأن لدينا كل ما يمكن أن يبنى الرخاء وأوله أن الطعام لكل انسان فلابد من اقتحام مشكلتى الطعام والاسكان وهمـــا مشكلتان عاجلتان « موجود أرض زراعية علشان الطعام ولابد أن ننتج طعامنا بل ونصدر فليس لنا عذر ولدينا مياه النيل أعظـــم الانهار ، فالطعام ·· الاكل غالى لاننا نستورد أشياء كثيرة جدا ، والدعم بلغ ألف مليون جنيه ولابد أن يذهب الدعم لمن يستحقه ·

وأعلن نقيب المهندسين أن النقابة أنشأت بنك المهندس ليقـــوم بدوره فى تمويل مجموعة من المشروعات فى مقدمتها شركة المهندس للمياه الغازية وأخرى لانتاج المكرونة ·

وقال نقيب التطبيقيين : ان المرحلة القادمة تتطلب مواجهة جريئة لحل مشاكل المجتمع فى الخدمات والغذاء والاسكان ·

وأعلن نقيب الاطباء : أن الامن الغذائى الذى يطالب به الرئيس « نمو حضارى » وقال نقيب الصيادلة أن المشكلة الاولى للمواطن هى

مشكلة الاسكان والامن الغذائى ، وقال ان مشكلة الأمن الغذائى لن تحل بالطرق التقليدية وطالب بأن نضع سياسة للامن الغذائى وأن نلجأ للميكنة الزراعية وبأن نضع سياسة الاستزراع الجديدة موضع التنفيذ ٠

وقال نقيب البيطريين : لا يمكن أن يتكلم أحد عن الامن الغذائي دون أن يخوض فى مجالات الثروة الحيوانية ، وقال أن أعضاء النقابة بحكم عملهم يتغلغلون فى القرى مع الفلاحين المنتجين للثروة الحيوانية ويحيطون بكل العوامل التي تؤثر في هذا النوع من الانتاج وحلقات الانتاج الحيواني وشركات الانفتاح والقطاع العام والجمعيات التعاونية ومحطات البحوث والفلاحين وقال أن شركات الانفتاح لها مشاكلها مع هيئة الاستثمار ومع الجمارك وشركات القطاع العام تعاني من تضخم العمالة ، ومحطات البحوث لا تمكنها الاعتمادات من القيام بالتحسين ، والفلاح فى وسط هذا لا يكل ويشق طريقه ويقدم للمواطنين أكثر من ٩٠٪ من اللحوم والدواجن والالبان ونقاباتنا تعلم أن نصيب الفرد فى مصر يقرب من ٦ ك٠ج من اللحوم سنويا ٠ ودعا للرعاية الصحية بالحيوان وبتخفيف القيود على شركات الانفتاح والقطاع العام لانها وسيلة للانتاج وترشيد الادارة السليمة ، وقد انتهينا من دراسة شاملة لتحسين السلالات والوقاية من الامراض وأن ما قيل عن الانتاج الحيواني ينطبق على مزارع الاسماك ٠ وأنهى حديثه بقوله « ان نقابة البيطريين وهى تؤمن بما تنادون به من الامن الغذائى توصي بنشر السلالات فى القرى وتوفير الاعلاف لها واعفاء مستلزمات الانتاج الحيوانى من الجمارك وتوفير الاعتمادات لتوفير الادوية للحيوان ٠

الصحافة كسلطة رابعـــة

حديث الرئيس أنور السادات فى الحوار مع رجال الصحافة :

قال الرئيس أن الغرض من الاجتماع هو اعادة البناء ٠٠ وأنه لابد من أن نساير مراحل التطور لشعبنا التى كانت مقيـــدة وأن ذلك يقتضينا أن نعود الى تجربتنا لكى نستخلص أحسن ما يمكن من نظام نضعه بأنفسنا لانفسنا ، الامر الذى لم يكن متاحا فيما مضى لانه قبل ٢٣ يولية كانت الســـلطة البريطانية والملك والاحـــزاب يسيطرون ثلاثتهم على مقدرات البلاد ففرضوا القيود على الشعب وعلى الصحافة بالذات التى عانت طوال تاريخ الاحتلال وبعد تصريح ٢٨ فبراير ودستور ٢٣ ٠

« أما اليوم فاننا نجتمع وليس علينا أية قيود اطلاقا من أية جهة كانت لانه اذا كانت الاحزاب السياسية فى وقت الملكية والاحتـلال الانجليزى كانت تفرض لنفسها أوضاعا من خلال الصحافة فان ذلك لم يعد جائزا اليوم ، وانما علينا التزام واحد أطالب به ، هـــذا الالتزام هو أن نلتزم بالشعب وبمصر فى كل ما نعمل ،ونفى الرئيس نفيا قاطعا أن تكون هناك نية لفرض شىء معين أو وجهة نظر معينة على الصحافة قائلا : ان الصحافة ومصر وكلنا أصبحنا مســئولين مسئولية عائلية واحدة ٠

قال الرئيس : « أحب أن أقول لكم أن القرار بأن تكون الصحافة السلطة الرابعة كان باصرار منى ، ولا يتصور أحد أبدا أن المراد هو أن توضع عقبات أو قيود أو أوضاع جديدة تحد من العمل الصحفى، والهدف من وراء ذلك فى غاية البساطة فلا يستطيع أى مكابر أن ينكر ان الصحافة تشكل الرأى العام » ٠

« واعذرونى اذا قلت أن السياسيين فيما قبل وما بعد ٢٣ يوليو ضحكوا على الشعب وكانت الصحافة أداتهم لذلك ، ومن أجل هذا أطلب اليوم أن نأخذ العبرة مما مضى من دروس فقد ارتكبت فى حق الشعب ولا تزال ترتكب الجرائم من خلال الصحافة » ٠

ومضى الرئيس قائلا : « ومن أجل هذا أطالب وأصر على أن تكون الصحافة سلطة رابعة وبالتأكيد فان هذا الموضوع موضوع كبير ولم يسبقنا أحد فيه » ٠

ثم ذكر الرئيس عندنا تجربتين : تجربة الصحافة الرأسمالية وتجربة الصحافة التقدمية وأنه يجب أن نضـــع التجربتين فى اعتبارنا ونحن نعيد البناء ونفكر فى الصحافة كسلطة رابعة · ثم دعا الى تقنين الصحافة ووضعها فى مكانها الحقيقى ·

وعن المدارس الصحفية سالفة الذكر قال : « للاسف فان مفهوم الصحفى كان له مدرستان عندنا

١ ـ ان مدرسة ما قبل ٢٣ يوليو وهى مدرسة الرأسمالية وفيها كان صاحب الجريدة يفعل ما يشاء ويشكل الرأى العام على حسب هواه ·

٢ ـ مدرسة الصحافة التقدمية بعد ٢٣ يوليو ، وهى عبارة عن ارهاب فكرى لانها تعبر عن انسان وقيم لا تنتمى الى هذا البلـد بأى شكل ·

وأدان الرئيس المدرستين كلتيهما وقال انهما كانتا ســيئتين للغاية ·

وبعد أن انتهى الرئيس من كلمته الافتتاحية بدأ الاعضـاء من الصحفيين فقال الاستاذ صلاح جلال (الاهرام) : اننا حديثو عهد بحرية الصحافة ، واذا حدثت تجاوزات فنرجو ألا نؤاخذ بما تفعله قلة من السفهاء ، وأعلن عن سعادة الصحفيين بالقرارات الاخيرة التى تقضى بأن تكون أغلبية أعضاء مجلس الصحافة من الصحفيين وأن نقابة الصحفيين موجودة ولن تتحول الى ناد كما قيل من قبل وأعلن أن القاعدة العريضة من الصحفيين سـليمة وشريفة وتؤيد جهـود وخطوات الرئيس ·

ثم طالبت الاستاذة مهجة عثمان (روزا اليوسف) الســيد الرئيس بالقاء مزيد من الضوء على الجرائم التى ترتكبها الصحافة · فقال السيد الرئيس : « عندما أقول جرائم ترتكب أقول فعـلا جرائم ترتكب فى حق الشعب لأن الحقائق لا توضع كاملة أمامه ومضى السيد الرئيس فانتقد موقف نقابة الصحفيين السلبى ازاء المسجلين بها والذين يشتمون بلادهم فى راديو العراق ويزودون أجهزة الدعاية فى دول الرفض بالمادة التى يهاجمون بهـا مصر وتساءل قائلا : أليست هذه جريمة فى حق مصر ، وكذلك انتقد النقد غير النزيه الذى وجهه صحفى لمدينة بور سعيد باعتبارها مدينة مفتوحة ثم ظهر أنه تعرض لمضايقة رجال الجمارك هنـاك ـ كما

انتقد عدم اتخاذ الصحافة موقفا مناهضا لقيام حزب الوفد الجديد واصفا اياه بأنه حزب الباشوات القدامى الذى قام مجافاة وتحديا لثورة يوليو ومنجزاتها والتغيرات الاجتماعية التى أحدثتها .

ومضى الرئيس موضحا كيف أن الوزير مسئول ، والعضو فى مجلس الشعب مسئول والقاضى مسئول ويمكن أن يعزل أى من هؤلاء الا الصحفى فانه يكتب ما يشاء واذا سئل احتج بحرية الرأى وانتقد هذا الوضع مطالبا بأن تكون الصحافة سلطة رابعة وأوضح أن السلطة أوسع نطاقا وأعظم شمولا من النقابة وطالب بأن يكون الصحفى مسئولا أمامها مثلما يسأل القاضى أمام مجلس القضاء الاعلى ومثلما يسأل عضو مجلس الشعب أمام مجلس الشعب وهكذا .

وكذلك اعترض الرئيس على النقد الصحفى الذى وجه لعبدالناصر وللثورة قائلا انه اذا كانت قد حدثت تجاوزات بالحراسات والمعتقلات فانه قام بثورة التصحيح لتصحيح المسار ، وانما بقى أن ثورة يوليو قامت من أجل النزاهة وأنها ظلت كذلك .

ثم وقف السيد جمال حمدى (روز اليوسف) فأعلن أن الصحفيين جميعا يقفون الى جوار الرئيس وقال اننا نريد أن نقيم صحافة لمستقبل بعيد ولابد من أجل أن نحلل كل ما هو مطروح على الساحة مما هو موروث وما هو مطلوب للمستقبل لانه اذا كانت الصحافة يملكها فرد فانه يكون لها خطها واذا كانت ملكا للحكومة كان لها خط آخر ونحن نريد وضع صيغة للمستقبل لا تقبل التذبذب . وقال أيضا اننا نريد دستورا ثابتا لا يتذبذب .

وعاد السيد الرئيس الى الحديث فقال : « المسألة بالنسبة الى ليست نكاية فيكم وأنى أريد الغاء النقابة .. لا ليس هذا أبدا هو ما أريده ولكن اذا جعلنا الصحافة سلطة ، وسلطة رابعة فأنا لا أتصور كيف تكون نقابة ، وقال كلكم تعلمون أن النقابة اشتغلت بالسياسة وبعثت الى انذار فى يوم من الايام وأنا رئيس الجمهورية

وقال الرئيس : قبل ٢٣ يوليو لم تكن الحقائق توضع أمام الشعب ، ونفس الشىء حدث بعد ٢٣ يوليو ـ ونحن نريد صحافة تضع الحقائق أمام الشعب ، وأنا أقول فى قيام السلطة لازم نضع للصحفى ما يضمن له أمنه ومستقبله وضماناته .

وقال الرئيس أيضا : « المشكلة ارجعوا وشوفوا لى الظواهر التى وقعت وحدثت من الصحافة الرأسمالية ثم الظواهر التى حصلت

من الصحافة التقدمية فيما بعد ٢٣ يوليو وقولوا لى ما هو الحل وأنا معكم فيه ، وأما موضوع النقابة أو النادى فليس الخلاف ، الخلاف هو هذه الظواهر وتلك مما قاست منه مصر ٠٠ وهذا هو ما أريدكم أن تفكروا معى فيه ٠٠ وسيؤدى ذلك الى توثيق السلطة الرابعة بالشكل الذى يضمن لنا الا يحدث من جديد ما سبق أن حدث ٠

ثم تحدث الاستاذ على حمدى الجمال نقيب الصحفيين ودعا الى تحديد واجبات الصحفيين وحقوقهم أولا وفى ضوء هذا التحديد وفى ضوء التجارب الماضية تحدد بالضبط حقوق الصحافة وواجباتها » وأنه بعد ذلك ينشأ مجلس أعلى للصحافة أو تظل النقابة قائمة أو يكون الاثنان معا فهى ليست مشكلة ٠

وعقب الرئيس السادات قائلا : « بلا شك ليس مطلوبا أكثر من هذا أبدا » ، ثم ذكر الحاضرين بأن صحيفة الاهرام العريقة فى الشرق كله « هذه الصحيفة لمزاج رئيس تحريرها فى يوم من الايام فتحها للولد المجنون « بتاع ليبيا » ٠

ثم تحدث الاستاذ حافظ محمود شيخ الصحفيين والنقيب السابق فوصف الرئيس السادات بأنه أبو الاعلام المصرى بما ألقاه من خطب فى شتى المحافل الدولية ، وذكر بشهداء الصحافة قبل يوليـــــو وبعدها ، وبالحملة الصحفية التى كان الرئيس وراءها عن الاسلحة الفاسدة والتى مهدت لثورة يوليو ، وقال « وأنا أعلم جيدا أنك تقصد أنها جرائم ارتكبت باسم الصحافة وليس انها جرائم ارتكبتها الصحافة ، ثم أنهى كلمته بقوله : « فكرة عظيمة أن تكون الصحافة سلطة ، ولكن هذه السلطة تحتاج الى تقنين » ، وقال أنه لا يجب أن تقوم سلطة أخرى بفرض هذا التقنين على الصحافة ولذلك فانه يقترح « أن تشكل فورا لجنة صحفية قليلة العدد جدا وليكن من أعضاء هذه اللجنة رئيس هيئة الاستعلامات لانه شريك معنا فى العمل وأحد أساتذة الصحافة جايز ولكن أشخاصا آخرين لا وربما تحتاج لعدد من المستشارين القانونيين » ٠

وعقب الرئيس السادات تعقيبا ختاميا فقال « يعنى كلامى واضح أن ما يرتكب باسم الصحافة فأين أنتم ، ودعا الصحفيين لان يطرحوا من خواطرهم فكرة السلطة التى زرعها الشيوعيون فى الرؤوس وقال أنه انما اجتمع بهم وسيجتمع بغيرهم بوصف كونه كبيرا للعائلة المصرية لا بوصف كونه رئيسا للجمهورية وقال أن سلطة ما لن تفرض عليكم شيئا ودعاهم الى بدء العمل فى « تشكيل البناية الجديدة » لسلطة الصحافة ٠

الديمقراطيــة وتعديل الدستور

فى حوار للرئيس السادات مع رجال الصحافة فى ١٩٧٩/٨/٧ بمدينة الاسكندرية قال السيد الرئيس : الاستفتاء الاخير للشعب اللى كان عقب معاهدة السلام كان قرار الشعب فى الاستفتاء أن نعيد البناء ، بدأنا بانتخابات مجلس الشعب والآن علينا أن نكمل المسيرة

اعادة البناء فيما يخص الميدان الاساسى اللى مجتمعين هنا بشأنه الليلة بالذات واللى يعنيكم جميعا اقتضى انه يحصل تعديل للدستور ليس فقط من أجل تقنين الاوضاع التى نعيشها وزى ما ورد فى الاستفتاء ان الدستور هو الوثيقة الوحيدة التى تعبر عن نظام الحكم ٠

كان لابد أن الدستور يعدل لكى يستجيب للاوضاع التى نعيشها ولما نريده من أوضاع جديدة ٠٠ الدساتير ملك للشعوب والشعوب ليست ملكا للدساتير ، وسنة التطور فى كل العالم بين الوقت والآخر بيحصل تعديل حسب المرحلة اللى بيجتازها كل شعب فى تطوره ٠

من هذه المرحلة التى نجتازها فى تطورنا زى ما احنا كلنا عارفين ـ احنا لاول مرة منذ النزاع العربى الاسرائيلى من ٣١ سنة ثم من هذا نعود لاوائل هذا القرن والقرن الماضى لابد أن نساير مراحل التطور لشعبنا التى كانت مقيدة ٠

تجربتنا من تاريخنا

وكلنا نعلم أننا اخترنا تاريخ قريب نسبيا وهو ثورة عرابى مثلا ومنها الاحتلال البريطانى ثم الحماية فى سنة ١٩١٤ ثم ثورة سنة ١٩ ثم قيام ثورة ٢٣ يوليو وثورة ١٥ مايو ٠٠ كل هذا يقتضينا أن نعود الى تجربتنا لكى نستخلص أحسن ما يمـــكن من نظام نضعه لانفسنا بأنفسنا ٠ لم يكن هذا محتاج مثلا فيما مضى لانه فى الفترة ما قبل ٢٣ يوليو كانت السلطة البريطانية بتسيطر وكان فيه الملك والاحزاب والانجليز والثلاثة كانت مصـــالحهم ساعات بتشترك وساعات بيضربوا فى بعض ولكن فى النهاية جميعا فارضين قيود محددة على الشعب حتى زعماء الاحزاب اللى هم مفروض انهم مصريين ومن الشعب كان فيه قيود والصحافة بالذات سنة ٢٢ وبعد دستور

٢٢ فى تصريح ٢٨ فبراير ثم بعد قيام الحياة النيابية فى ٢٣ عاشت الصحافة طوال هذا التاريخ كما قلت كانت هناك قيود ٠٠ واليوم احنا بنجتمع فى هذا اللقاء وليس أمامنا ولا علينا أى قيود اطلاقا من أى جهة كانت اذا كانت الاحزاب السياسية فى وقت الملكية والاحتلال الانجليزى كانت بتفرض لنفسها أوضاع من خلال الصحافة وبتفرضها على الصحافة النهاردة ده غير جائز ٠٠ احنا بنعود الى الحياة الحزبية مرة أخرى بسليس بالمفهوم القديم ،فكان كل حزب عزبة واقطاعية والكل بيتصرف لمصلحتهم الذاتية بغض النظر اطلاقا عن الشعب وعن ما يعانيه ، وللاسف هذه الفترة تركت مفاهيم كثيرة لازلنا بنشكى منها لغاية النهاردة وعلشان كده احنا بنجتمع اليوم لاعادة البنـــاء بحريتنا وبلا قيود ولا شروط وان نلتزم فى هذا التزام واحد هو ما أطلبه ٠٠ هذا الالتزام هو أن نلتزم بالشعب فى كل ما نعمل ٠٠ نلتزم بالجماهير بتاعتنا نلتزم بمصر فى كل قيمها (فى كل ما علمته فى كل ما عاشته من حضارة ليس لى أبدا أى طلب الا هذا الطلب ٠

الديموقراطية وحرية الصحافة

واستطرد الرئيس قائلا فى المرات الماضية لما كنا بنجتمع كان بيتصور البعض انه يراد فرض شىء معين أو وجهة نظر معينة على الصحافة ٠٠ لا فى اجتماعاتى السابقة أبدا ما حصل هذا ٠٠ لاننى أعمل ايه محدش كان راضى يصدق ٠٠ وبرغم ان حرية الصحافة فى ٧٤ وبرغم التشويش الرهيب اللى نتج نتيجة حرية الصحافة وبقيت اجتمع محدش جاى يفكر ان الصحافة ومصر وكلنا أصبحنا مسئولين مسئولية عائلة واحدة٠وأضاف سيادته قائلا لكن الحمد لله وأنتم كلكم حاضرين العملية كلها برغم كل الشطط اللى حصل لم أعد أبدا الى فرض قيود على الصحافة ولا الى فتح المعتقلات ولا الى الرجوع فى سيادة القانون ٠٠ أبدا اطلاقا يعنى كان أقصى اجراء اتخذته سنة ٧٣ لما الرزالة زادت وأنا داخل معركة ــ وبعدين شىء غريب أنا أدخل معركة وفيه انهيار من حولى فى الامة العربية وزحف هذا الانهيار الى مصر وطلع بره كمان فى العالم ٠٠ فيه نفس الدعاوى الانهزامية ــ أقصى ما عملته انه قلت ان ١٢٠ مائة وعشرين صحفى يقعدوا فى الاستعلامات على ما نشوف الحال ٠٠ لان أنا داخل معركة ٠٠ ليه ده وكلكم تعلموا انه كان فيه منكم بيراسلوا صحف أجنبية ٠٠ واتكتب عن مصر أسوأ ما يكتب فى التاريخ فى أوائل عام ٧٣ وان مصر انتهت خلاص ٠٠ لا معركة ولا شىء ٠٠

وركز سيادة الرئيس فى حديثه بقوله أعود الى حديثى أرجو أن نبدأ بداية سليمة ٠٠ ليس هناك من وضع معين يراد فرضه ٠٠ ليه لاننا اليوم بنختار بملء حريتنا النظام الذى نريده ونشكل البناء

الذى نريده ٠٠ العبرة عندى كما قلت لكم شيء واحد ٠٠ الالتزام بمصر ٠٠ ما فى غير هذا اطلاقا ٠٠ فاذا كانت هذه هى الارضية التى سننطلق منها أحب أن أقول لكم ان قرار أن تكون الصحافة سلطة رابعة كان باصرار مني ٠٠ ولا يتصور أحـد أبدا أن المراد منه هو أن توضع عقبات أو قيود أو أوضاع جديدة تحد من العمل الصحفى ٠

اساءة استعمال الحرية

وضرب السيد الرئيس مثلا على اساءة استعمال الحرية باجتماع نقابة الصحفيين فى أوائل عام ٧٣ فقال اجتمعت نقابة الصحفيين وبتبعت لى انذار وبتقول صحف الحائط اللى فى الجـــامعة دى صحافة ٠٠ وكانت الجامعة من أوائل ٧٣ زى ما انتم كلكم عارفين سم ناقع على مصر وعلى نظامها وعلى معركتها وعلى قيادتها وكل شيء ٠٠ أبدا كان لازم نفتح المعتقلات وكان لازم افتحها وكان حيبقى معايا حق لان مش هنحط فيه أى حد ٠٠ لان كل واحد تقول ده عمل كذا اتفضل ريحنا على ما نعمل معركتنا ٠٠ أبدا لم أتخذ هذا الاجراء ٠٠ وحتى لما اجتمعت النقابة وقالت احنا مستنين والجمعية العامة فى اجتماع مستمر الى أن يجيها الرد ٠٠ والله ما أخدش الموضوع شخصى وأنا لا آخذ المواضـــيع شخصية ٠٠ ولما زادت الرزالات مفقدتش عقلى أبدا أو ما لجأتش الى السلطة والاجراءات ٠٠ أبدا اطلاقا ٠ طيب اذا كان هذا هوالحال فأرجو ان توقنوا معى أن الهدف من الصحافة كسلطة رابعة فى غاية البساطة لاهميتها فى تشكيل الرأى العام ٠٠ وهذا هو الحال فى كل صحافة العالم من حولنا ولا يستطيع أى مكابر أن ينكر هذا فعالم اليوم أصبح كقرية صغيرة من الترانزستور الذى جعل من العالم قرية ٠٠ فلا يستطيع أحد أن ينكر أبدا أن الصحافة تشكل ضمير الشعب وفى هذا لا أستطيع أن أهمل أبدا وسائل الاعلام الاخرى ٠٠ التليفزيون بالذات وتأثيره الخطير أو الاذاعة ٠٠ انما الصـــحافة أقدم من التليفـزيون ومن الاذاعة بكثير ٠

وأوضح السيد الرئيس هذه النقطة بقـوله يعنى اللى أريد أن أعبر به انها فى تشكيل الرأى العام ولاشك عنصر أساسى وفعال ده كان منطلق تفكيرى ٠٠ فهى لها وضع خاص لايمكن أبدا أن نتجاهله فى اعادة البناء ٠٠ ونحن اليوم بنعيد البناء كله من أول وجديد وزى ما قلت بحرية ارادتنا ٠ ارادة حرة ٠٠ لا ملك ولا انجليز ٠٠ ولا احنا فى منطقة نفوذ أمريكا ٠٠ ولا احنا فى منطقة نفوذ السوفيت ٠٠ ولا احنا فى منطقة نفوذ أحد ٠

أمامنا تجربتان

وبالنسبة لاعادة البناء ضرب السيد الرئيس مثلا بتجربتين مشيرا الى تاريخنا فى الماضى قائلا ان الشعب الذى ليس له ماض ليس له مستقبل أبدا وكم من جرائم ارتكبت فى حـق الشعب من خـلال الصحافة ، ولاتزال ترتكب حتى الآن ٠٠ وطالب الرئيس بأنه يجب أن نكون صادقين أولا مع أنفسنا لكي نكون صـادقين مع الشعب بمعنى أن نكون صادقين مع أنفسنا أولا من الداخل ومن أجل هذا أصر على أن تكون الصحافة سلطة رابعة ٠

وأشار السيد الرئيس الى التجربتين قائلا ٠٠ عندنا تجربتان ٠٠ تجربة الصحافة فى وقت الرأسمالية وصحافتنا الحالية ٠٠ ويضيف ان التجربة الجديدة ستكون نبراسا ليس لدول العالم الثالث وحده بل لديموقراطيات غربية حيث تعانى الصحافة فى هذه المجتمعات الكثير ٠

وتعالوا نبنى معا بناء جديدا ونقنن الصحافة فى مكانها الحقيقى وهى أداة رهيبه تشكل الرأى العام ٠

حوار وآراء الصحفيين

تحدث صلاح جلال عن الصحافة كسـلطة رابعة فقال ان حرية الصحافة التى تحققت بعد٤٠ سنة نحن حديثو عهد بها فاذاحدثت تجاوزات نرجو الا نؤاخذ بما يفعل السفهاء منا وهم قلة لحسن الحظ

وأشار الى أن هذا اللقاء يضم لاول مرة مجموعة من الصحفيين الشبان بتطوير الصـحافة لمسـايرة العلم الحديث وكذلك تدعيم واعداد الصحفيين ورعاية الاجيال الجديدة منهم ، كمـا أعرب عن سعادة زملائه بالتعديلات الجديدة والابقاء على نقابة الصحفيين لرعاية الصحفيين الجدد وأعلن أن القاعدة العريضة من الصحفيين سليمة وشريفة وتؤيد جهود وخطوات السيد الرئيس ٠

كما تحدث عن روز اليوسف الاستاذة مهجة ٠ والسيد جمال حمدى الذى أفاض فى كلمته قائلا يا ريس ٠٠ احنا كلنا بنقف الى جوارك والكلام ده مش بقوله للمجاملة ولكن واقع الامر انك بنبنى مستقبل مصر وانت مخطط استراتيجى مش مخطط مرحلى وبالتالى احنا معاك من أجل مستقبل مصر ٠

واستطرد السيد جمال حمدى قائلا النهاردة كلنـا بنؤكد على الحريات وضمان الحريات ودى موجودة في دستور سنة ١٩٧١ لابد أن نكرس هذه الضمانات نكرسها بحيث لا تخضع لاى تغيرات أولأى عواصف يمكن أن تحدث تغيير مرحلى ، المواد الدستورية أعتقد انها مواد ثابتة لمئات السنين في المستقبل من عشرات السنين ٠٠ احنا عايزين دستور ثابت لا يتزعزع هذه هى النقطة الثانية ٠

أما النقطة الثالثة أنا شايف يا ريس ان النقابة مؤسسة ديمقراطية ولها تاريخ طويل من سنة ١٩٤١ ولها مكتسبات كثيرة ، وان كان هناك أى خلخلات بتحصل في الطريق فدى يمكن فى حوار هادىء وعاقل وعلمى لنصل فى النهاية الى نتائج محددة ضامنة قادرة آن تؤدى دورها لخدمة المجتمع وقضاياه ٠

وتحدث على حمدى الجمال (الاهرام) ونقيب الصحفيين فقال :

اننا كصحفيين كأى مهنة علينا واجبات ولنا حقوق وفى رأيى ان الحوار الذى يجب أن يجرى أن نحدد ما هى حقوقنا وما هو واجبنا وفى اطار هذا التحديد وعلى ضوء التجارب الماضية نحدد بالضبط ايه حقوق الصحافة وايه واجباتها بعد ذلك التحديد يبقى مجلس أعلى يبقى نقابة يبقى الاثنين واحد ليست هذه هى المشكلة ٠

كما تحدث الاستاذ حافظ محمود نقيب الصحفيين السابق وشيخ الصحفيين فقال : والذى بدأ كلامه موجها للرئيس لقب عزيز مصر بصفتكم أبو الاعلام فى مصر سواء فى المحافل الدولية فى الكونجرس الامريكى وفى الامم المتحدة أو فى الكنيسست الاسرائيلى وكذلك على المستوى الخارجى والداخلى مما حق لك عن جدارة مستحقا لهـذا اللقب أبو الاعلام المصرى الى جانب ألقابك الكثيرة ٠

ثم تحدث عن الماضى العريق للصحافة المصرية ومواقفها الشجاعة من القضايا الوطنية مثل ثورة ٢٣ يوليو وكان من الصحفيين ضحايا وشهداء وسجناء وكنت سيادتكم قبل ثورة ٢٣ يوليو مهدت لها عن طريق الصحافة فى حملة الاسـلحة الفاسـدة فكانت للصحافة وللصحفيين مواقف مجيدة يجب أن نذكرها لهذا الجيل الجديد ٠٠ وأقترح فى نهاية حديثه تشكيل لجنة من الصحفيين الى جانب بعض المستشارين القانونيين على آن يكون من بين أعضاء هذه اللجنة رئيس

هيئة الاستعلامات كشريك معنا فى العمل وكأحد أساتذة الصحافة لوضع التصور الكامل للسلطة الرابعة والمجلس الاعلى ولمنظمات السلطة الرابعة ·

وفى نهاية الحوار الديموقراطى بين الصحفيين والسيد الرئيس وافق الجميع على هذا الاقتراح كما وافق السيد الرئيس الذى طلب أن ينضم الى هذه اللجنة أحد أساتذة التاريخ يحط لنا التاريخ كله من مجاميع الصحف ·

آراء النقابات المهنية

أكد نقباء المهندسين والعلميين والتطبيقيين والتجاريين والمعلمين والمحامين تأييد نقاباتهم للرئيس محمد أنور السادات فى كل خطواته لتحقيق الامن والامان والسلام والرخاء لكل مواطن ومواطنة على أرض مصر وتعميق الديموقراطية والتعديلات الدستورية المقترحة ·

ـ وكان فى بداية اللقاء نقيب المهندسين السيد/ عثمان أحمد عثمان الذى القى كلمة قال فيها « سيادة الرئيس محمد أنور السادات كبير العائلة المصرية ورئيس الحزب الوطنى الديمقراطى الذى فجر ثورة ١٥ مايو وأعاد للانسان حقه وكرامته فى الحياة وأرسى دعائم سيادة القانون وأغلق المعتقلات فساد الامن والامان بين المواطنين ·· حقق الانتصارات التى بهرت العالم فى اكتوبر العظيم ·· وفى نهاية حديثه قدم مشروعا من خمس نقاط كاطار للعمل الوطنى فى المرحلة القادمة ·· واختتم حديثه قائلا : ان نقابة المهندسين تؤمن فى ظل الديموقراطية وسيادة القانون بعد أمن المواطن ومنح الامن والامان بأنه سينطلق على طريق العمل والانتاج آمنا على نفسه ويومه وغده ·· ولترتفع فوق هامتك يا مصر أعلام الحرية والخير والرخاء ·

ـ وكما تحدث فى ختام اللقاء المهندس كيمائى صلاح رشدى نقيب العلميين مؤكدا تأييد العلميين للسيد الرئيس والتعديلات الدستورية المقترحة فى بعض مواده ـ وأضاف قائلا انه بالنسبة لرئاسة الجمهورية فان نقابة العلميين تؤيد تعديل هذه المادة لتصبح ٦ سنوات ابتداء من اعلان نتيجة الانتخابات على أن يسمح بتجديد متتالية ·

ـ كما تحدث نقيب التطبيقيين السيد/ حافظ عامر . الذى طالب بترشيد دور الشباب وتدعيم سياسة الانفتاح الاقتصادى واطلاق الحوافز للافراد ·

ـ وتحدث نقيب التجاريين الدكتور عبد العزيز حجازى ورئيس الوزراء السابق قائلا ان قضايا الساعة التى أردتم أن تناقشوها مع فئات الشعب وتفتحون قلبكم اليوم لممثلى نقابات التجاريين والمعلمين والمحامين وهم يمثلون أكبر قطاعات مهنية فى البلاد ويشرفهم أن يقولوا لكم خلاصة الرأى والمناقشة فى نقابة التجاريين وشعبها والتى تحتاج الى وقفة تقيم وتفكر تأخذون فيه القرار الذى يحقق للشعب بكل فئاته الامن والامان ٠٠ وعلى رأس هذه القضايا التى نعيشها قضية الحرية والديموقراطية وهى فى رأى التجاريين أنكم وقد حققتم للمواطن حريته وخلصتموه من عقدة الخوف ووفرتلهم الامن والامان لذلك فان أهم مايجب ان نشجعه فى المرحلة القادمة هو دعم سياسة الحوار الصادق الامين واتاحة الفرصة لكل مواطن أن يعرض من خلال الكلمة والرأى الحر مشاكل المجتمع الذى يعيش فيه ونستمع لكل رأى مؤيد أو معارض طالما أن الهدف من ورائه هى المصلحة القومية وأمل المواطنين ـ وتعتبر النقابات فى رأينا منابر المناقشات الحرة باعتبارها منظمات مهنية متخصصة ٠

ومن ناحية التعديلات الدستورية فان مجلس النقابة يوافق عليها فى اطارها العام على أن تراجع بعض النصوص أو تفسر أوتصحح وخاصة :

● بالنسبة لمجلس الشورى الذى يعتبر تجسيدا لمبدأ العلم والايمان ومشاركة الشعب فى ادارة حياته وتقرير مصيره . ومجلس النقابة عند مناقشة اختصاصه فى ابداء الرأى دون أن تكون له سلطة يصبح مجلس الشورى بهذا المعنى جناح للسلطة التشريعية ـ وعلى ذلك يرون أن يكون أعضاؤه بالانتخاب من الفئات المختلفة بما يتوافر لديهم من خبرات وكفاءات تفيد دراسة الموضوعات التى تعرض عليهم

● كما أنه اذا كان مجلس الشورى رأيه استشاريا ٠٠ من الافضل أن يكون جميع أعضاؤه بالاختيار من ذوى القدرات العلمية والمهنية والفنية والخبرة ٠

ومن ناحية الصحافة ترى نقابة التجاريين أن الصحافة منبر حر يعكس الآراء فى مجالات العمل السياسى والاقتصادى والاجتماعى ، وأن تكون رسالة النشر والوعى الثقافى والقيم الدينية وتؤيد النقابة السيد الرئيس باعطاء الصحافة حريتها ومكانها اللائق ٠

وتحدث الدكتور عبد العزيز حجازى عن التحالف وتعدد الاحزاب فقال : يرى التجاريون فى ظل تعدد الاحزاب أن الصياغة تحتاج الى الايضاح بحيث يؤكدون على ضرورة استقرار الدستور وعدم تعرضه

للتغيير اللهم الا اذا كانت هناك ضرورات ملحة والتعديلات مدروسة بوعى حتى يستقر النظام السياسى للدولة ٠

ـ وعن تعديل الدستور فان مجلس النقابة يتطلع الى الاستقرار بتعديل الدستور وتحقيق الممارسة الديموقراطية الحقيقية ٠

ـ كما تحدث الدكتور حمدى السيد نقيب الاطباء حول الديموقراطية فقال :

ان أكبر انجاز تحققه ياسيادة الرئيس هو تحقيق الديموقراطية فى مصر كما أننا نريد للمعارضة أن تقوى وتشتد والمعارضة الحقيقية النزيهة الشريفة هى عين الحاكم ٠ وهى فرصة للنظام لكى يقيم أخطاءه ، وان الانجاز الاروع للانسان هو تحرك حياة حزبية حقيقية ومعارضة شريفة ٠

وعن التعديلات الدستورية قال سيادته نحن توافق عليها ٠٠ بأن تظل وتبقى لتكمل المعركة التى بدأتها . ولابد أن يكون هناك استثناء للقاعدة بالنسبة للسادات لانه يجب أن يبقى ويكمل المسيرة ـ وطلب برأب الصدع بيننا وبين الاخوة العرب ٠

ـ كما تحدث نقيب الصيادلة مؤيدا آراء زميله الدكتور حمدى السيد نقيب الاطباء ويضم صوته لصوته فى كل ما قاله وأضاف ان الشعب قد سر كثيرا للمبادىء الاساسية فى التعديلات الدستورية بأن الشريعة الاسلامية المصدر الرئيسى للقوانين ٠

« قضية الشرق الاوسط وجهود السلام »

فى لقاء السيد الرئيس باتحاد كتاب مصر بالاسكندرية فى ٥ـ٨ـ١٩٧٩ ركز سيادته فى خطابه على الجهود التى بذلتها مصر من أجل احلال سلام دائم وشامل فى منطقة الشرق الاوسط وحل النزاع العربى الاسرائيلى فقال سيادته « تذكروا لولا مبادرة عملتها فى ٤ فبراير سنة ١٩٧١ عن قناعة أنه اذا ماوافقت أمريكا واسرائيل فاننا سنتجنب الحرب . وبذلت كل ما استطيع بعد ٢٢ سنة من الصراع العربى الاسرائيلى ولكن الشخوص فى العالم العربى أى الزعامات لا يقروها علشان يزايدوا ويتاجروا بالقضية عاملين لنفسهم مجال مناورة وبتهموا الباقين كمان اذا اقتضى الامر وبضرب الانظمة الاخرى بقضية فلسطين اذا اقتضى الامر كذلك .

أبعاد مبادرة السلام

واستطرد السيد الرئيس قائلا عملت المبادرة عام ١٩٧١ وفى عام ١٩٧٣ وأنا أكلكم اليوم ككاتب وليس كسياسى وهنا اذكر أن حرب ٧٣ قبل ما أعد لها لم تكن ألا طلبا للسلام ، لانه وضح تماما أمام العالم أننا جثة هامدة بهزيمة ٦٧ . وكانت أبعاد الهزيمة فيها الذلة والمهانة والمرارة الى حقيقة لا يمكن لاى انسان نشأ من هذا التراب وهذه الارض أن يثبت ذاته .

ويوم أن كنت أعد لهذا ، العالم كله بيقول ده أمر مستحيل ، وانتم عارفين طبعا أن كيسنجر ارسل لى مع حافظ أسماعيل قول للرئيس السادات وانا لم أقابله أو اراه ولم نكن نحن نعرفه ولم تكن هناك علاقات بيننا وبين أمريكا ولكن هو طلب يقابل حد من عندنا بعد قرارى بطرد الخبراء الروس فى سنة ١٩٧٢ وعندما أبلغه حافظ أسماعيل برسالتى قال له : أبلغ السادات أن العالم كله له مقاييس ونحن لا نستطيع أن نتجاهل الواقع ولا تطالبوا بما يطالب به المنتصرون . هنا بعد ما أخبره حافظ اسماعيل بموقفنا وأضاف كيسنجر لكننا لن نستطيع ان نلبى شيئا مما تذكره وتقول انه موقف مصر ، الا اذا غيرتم الموقف العسكرى ، ومع ذلك أحمل للسادات رسالة منى وقول له أوعى تغير الموقف العسكرى بأى صورة لانكم ستهزموا أشنع من هزيمة ٦٧ وعندئذ يستحيل على أمريكا أو أى انسان ان يتدخل مع اسرائيل فى شىء .

حرب من أجل السلام

واستطرد السيد الرئيس قائلا ده الكلام اللى كان موجود وهـــذا تاريخ٠٠طيب الاعداد للحرب كان ضد السلام٠٠لا٠٠أقولها اليوم ككاتب لكل مافيها من اعداد سواء فى القـــوات المسلحة أو اعـداد فى البلد ٠

كما قال الرئيس أن كل شيء معمول حسابه حتى لو ضرب الطيران الاسرائيلى جميع النقط الحيوية فى مصر ٠٠ عملنا حسابنا لكل شيء لمواجهة جميع الاحتمالات ٠٠ وكان قصر الطاهرة اللى أنا عملته مركز قيادة لى متصل بكل سنتيمتر على أرض مصر وكل شيء سيسير حتى لو ضربت جميع الاهداف الاستراتيجية فى مصر ٠٠ التموين معمول حسابه ٠٠ القوات المسلحة واعدادها لحرب الكترونية لاول مرة ٠٠ الخطة ٠٠ حرب الصواريخ ٠٠ كل هذا تعرضنا له بمنتهى الكفاءة والاصالة هذا التراب وان تعمل كل ما تستطيعه لنثبت ذاتنا وليكن بعد ذلك ما يكون ٠٠ كما قال أشرف لى ألف مرة أن أدفن فى القناة مع عساكرى ويأتى جيل من بعدنايقول أنهذا الرجل لم يقبل اللاسلم واللا حرب ٠٠ لم يقبل المذلة والمهانة ٠٠ وان مصر ســـتظل دائما برأسها العالية الرافضة لا تقبل أبدا الهوان ٠٠ صحيح أن فيها أصالة وتسامح ولكن فيه أيضا الاحرار الذين لايقبلون المذلة والمهانة٠٠

ونخلص من هذا كله أن حرب ٧٣ كانت منأجل السلام ٠٠وأعلنت هذا فى مجلس الشعب يوم ١٦ أكتوبر من ذلك العام وكانت المعركة فى أوج قوتها بعد مرور عشرة أيام واسرائيل مهزومة فى كل اتجاه ٠٠ قلت أعلنت زى ما سمعتم صواريخى على الارض جاهزة على مدن اسرائيل لو ضربت اسرائيل عندنا العمق او الاهداف التى بداخل البلد ٠٠ وأعلنت وكررت أن عندى الصواريخ وسـأستخدمها اذا ضربت عندى العمق ٠

اقتراح سوفيتى للسلام

وفىاللقاء مع اتحاد كتاب مصر قال السيد الرئيس انه بعد حرب أكتوبر سنة ٧٣ لم يعد عندى أى عقدة ٠٠ خلاص المشكلة كانت عقدة الهزيمة والمهانة والمرارة ٠٠ هذا هو احساسى واحساس الشعب وانا واحد من هذا الشعب والكلمثلى ٠٠ بدليل انه فىعام ١٩٧٢ لما كنت فى الاتحاد السوفيتى قال كوسيجين رئيس وزراء الاتحاد السوفيتى الحالى لسفيرنا مراد غالب احنا عايزين الرئيس السادات يجتمع مع جولدا مائير فى طشقند عشان يخلصو هذه المشكلة ٠ يقصد بذلك

مشكلة الشرق الاوسط والنزاع العربى الاسرائيلى فقال له مراد غالب سفيرنا أوعى تقول هذا الكلام ودى تعتبر منكم غلطة استراتيجية ولن يتركها السادات وسيحاسبكم عليها وعلى ذلك لم يخبرنى الا عندما عدت الى مصر ..

فلو أننى قبلت يومها الذهاب الى طشقند ماهو طبعا كنت لازم قابل الهزيمة ، وكانت جولدا مائير ستملى ماتريد .. أبدا ..أبدا .. اطلاقا ولكن بعد اكتوبر وبعد أن عادت لنا ثقتنا فى أنفسنا وثقة العالم بنا .. وتيجى مصر تغلب السماحة والكرم وتقدم أنت خطوة أقدم أنا عشرين خطوة .. دى اخلاقنا فى مصر .. احنا كده مادام مفيش حاجة فى الداخل ولا جروح ولاشىء وهذا اللى حصل فى المبادرة .

ماهو الافضل لحل النزاع ؟

وفى نهاية اللقاء قال الرئيس لقد ذهبوا الى مجلس الامن يعملوا قرار جديد بدل القرار (٢٤٢) يقولوا فيه حق الفلسطينيين فى اقامة دولة..وتساءل سيادته هل مجرد تعديل القرار اللى عايزين يعملوه حيخلى اسرائيل تقول لهم اتفضلوا الارض والقدس .. ولا يقعدوا معاها .. علشان كده أنا باقول امبارح ودنك منين يا جحا .. طيب واحنا قفزنا فوق (٢٤٢) ودخلنا علشان نحل طلاسم ٢٤٢ .. لم تكن وصلنا الى حاجة فى سيناء ، ولكن هذا قرار سياسى خلاص سيناء خلصت مشكلتها واحنا النهاردة فى مشكلة الضفة الغربية وغزة والقدس .. عدينا على ٢٤٢ وكل صياغة ممكن أن تضاف اليه عديناه .. بل أن كامب ديفيد واتفاقيات السلام لو بيفهموا ، لو أن الجهل مخيم ، جهل مع حقد مع كراهية لمصر لاأعرف لها سببا .. كامب ديفيد مهما صلحوا فى القرار (٢٤٢) لصالح الفلسطينيين لن يستطيعوا أن يأتوا بكلمة مما جاء فى كامب ديفيد علشانهم .. حكم ذاتى .. انسحاب اسرائيل لنقط أمن .. بوليسهم خاص بهم .. أولادهم يخرجوا من المعتقلات والسجون الاسرائيلية .. الحكومة العسكرية والحكم العسكرى الاسرائيلى ينتهى .. يتولى الفلسطينيون جميع أمورهم بأنفسهم ..وقبل مرور خمس سنوات يقرروا مصيرهم ولهم حق الفيتو بنص كامب ديفيد ..

ومضى السيد الرئيس قائلا : مصر جابت ماهو أحسن من تعديل القرار ٢٤٢ مصر جابت لكم الحكم الذاتى يقفوا فيه على أول الطريق وتحكموا انفسكم بأنفسكم وتنتهى الحكومة الاسرائيلية فى الحال أى ينتهى الحكم المدنى الاسرائيلى وتنسحب القوات الاسرائيلية الى نقط آمن فقط لمدة خمس سنوات وهم يحكمون أنفسهم ولهم بوليسهم

الفلسطيني بنص كامب ديفيد ٠٠ فهل القرار (٢٤٢) هيجيب حاجة من دى ابدا ٠٠ اطلاقا ٠٠ واذا عدلوا القرار ففى النهاية حيقعدوا مع اسرائيل ٠٠ ما يعمله طنطنه بيعملوها لتغطيه وحفظ لماء الوجه للبعض اللى تورط ٠

واختتم السيد الرئيس حديثه بقوله نحن لا نريد من أخوتنا العرب شيئا ولكن آن الاوان ليعرف كل انسان حجمه وكل انسان يبقى عند مسئوليته ٠٠ وأخيرا يبقى شيء واحد نحن نفخر بمصر وبتراب مصر وبعمالقة مصر ٠

رأى النقابات المهنية

وفى الحوار الذى دار بين السيد الرئيس والنقابات المهنية فى ١٢ــ٨ــ١٩٧٩ تحدث الدكتور عبد العزيز حجازى نقيب التجاريين عن مشكلة الشرق الاوسط وجهود السلام التى تبذلها مصر لاقرار سلام دائم وشامل فى هذه المنطقة الحيوية من العالم فقال أن قضية السلام التى تدور حول تحرير الارض وتقرير وتأكيد حق الشعب العربى فى فلسطين فلاشك أن ما قمتم به ياسيادة الرئيس من انجازات على طريق السلام وتحرير الارض بالحوار الدائم والمستمر والاصرار على تحقيق السلام نعتبره نحن التجاريين خطوات ايجابية للوصول الى الهدف القومى ٠

نحن والعرب

واستطرد السيد نقيب التجاريين قائلا وان كانت تمر سحابة فى العلاقات المصرية العربية فان مصر لن تؤثر على مسيرتها نقل مقر أو تجميد عضوية منظمة، وسوف نتطلع أن تقوم النقابات المهنية بدورها الطبيعى فى عودة الصف العربى حفاظا على وحدته وتقدمه ٠

وأضاف قائلا سيادة الرئيس ثق تماما أن الشعب كله معك فى تحرير الارض وتحقيق السلام واننا لواثقون بانكم ستواصلون وتبذلون الجهد والعرق لتحقيق أمل الشعب كله فى التحرير والسلام وتحقيق الرخاء الذى ننشده ٠

المناورات وحملات التشكيك

وكشف السيد الرئيس فى لقائه بالنقابات المهنية يوم ١٢ــ٨ــ١٩٧٩ عند لقائه بممثلى نقابات التجاريين والمعلمين والمحامين، عن المناورات

التى دارت حول مبادرات السلام وحملات التشكيك المستمرة من الاخوة العرب فى صحفهم ودعاتهم وأجهزة اعلامهم فقال سيادته لعلكم سمعتم اننا ونحن نناقش المعاهدة فى البرلمان قامت حملات مسمومة هدفها التشويه والهدم ٠٠ وكان ضمن ماقالوه أن المعاهدة دى معناها انه لو فلسطينى غلبان مسكين طلب شربة ماء بمقتضى هذه المعاهدة لا تستطيع مصر انها تديله شربة ماء وبالنص (كسرة خبز أو كوز ماء) ٠٠ لذلك لابد أن نضع علامات واضحة على الطريق ٠٠ عندنا فى الجامعات المصرية ١٢ أثنى عشر ألف طالب فلسطينى، تاجر فلسطينى دفع خلو رجل فى دكان فى شارع قصر النيل ١٨٠ ألف جنيه ، خلو رجل مبلغ سائل فى الشنطة ومدفعهمش بشيك أهو ده الفلسطينيين فى مصر علشان نعرف ونميز ٠٠ وكذلك بعض أعضاء مجلس الشعب القديم كانوا منساقين وراء هذه الحملة ٠٠ ولكن بعد الانتخابات الاخيرة كان والحمد لله الشعب واعيا ٠ واسقطهم جميعا ٠ فعلينا أن نضع الضمان للمستقبل ، وأخونا نقيب المحامين وليس هذا يعنى المحامين فقط بل يعنى كل مواطن على أرض مصر أن يكون حريصا كل الحرص على هذا :

اقتراح بمبادرة مصرية لعودة العلاقات العربية

وفى القاء تقدم السيد صلاح السيد مقرر الشئون العربية بمجلس نقابة المحامين باقتراح للسيد الرئيس قائلا أن انتماء مصر العربى مسألة وجود ولا قيمة للسلام لمن هو غير موجود لذلك فاننا نطمع فى مبادرة مصرية شجاعة لاعادة العلاقات العربية ولو فى أطار وحدة صف بعد التغيرات التى طرأت عربيا ودوليا ، وخاصة أن البوادر فى الموقف العربى بدأت تتجه نحو السلام وأجاب الرئيس بقوله ان الامور لا تتم فى غرفات مغلقة ٠٠ لا ٠٠ كل ما يخص الشعب لازم يكون أمام الشعب وكلنا نقول رأينا فيه ٠٠ أنتم وتجمعاتكم ٠٠ والشعب فى كل تجمع وفى كل أماكن فيها جماهير ٠٠ وفى كل مكان ٠٠ قولوا رأيكم ٠٠ هل من الممكن مبادرة مصرية شجاعة لاعادة العلاقات العربية عن نفسى نعم ! مش فيه مبادرة فيه أكثر من مبادرة مستعد أعملها بكرة ٠٠ فاذا كانت مبادرتنا لاسرائيل التى عبأنا نفسنا علشانها ثلاثون عاما والتى أبهرت العالم وبتغير كل شىء بضربة واحدة ! ٠٠ المبادرة العربية أبسط وأسهل ٠٠ كما قال سيادته أنا مستعد أتنازل عن حقى وانهم يشتمونى ولكن لا أقبل أطلاقا أية اهانة لمصر وشباب مصر وسب الشعب المصرى والمناورات للتحريض ولعزله ٠٠ من هم ٠٠ فماذا فعلوا جميعا بدون مصر لاشىء ٠٠ هم حاليا يناورون ويناضلون

من اجل تعديل القرار ٢٤٢ الذى لن يوصلهم الى شيء٠٠ فكامب ديفيد فيها كل مايطلبونه ويسعون اليه ٠٠ فأروح أعمل المبادرة مع من ؟

(مبادرة مع من ؟)

وأضاف السيد الرئيس هناك حقيقة هامة لو أن اقتصادنا معتمد على الاخوة العرب لجوعونا فعلا لانكم شفتم عملية قطع العلاقات ثم سمعتم طبعا عن عملية الهيئة العربية للتصنيع التي أقمناها علشان لا نعيش عالة القوى الكبرى فى التسليح ، ولقينا اللى بيدينا التكنولوجيا الحديثة وعندنا الفلوس ، وعندنا فى القاهرة المصانع والكادرات فاجتمعنا علشان مستقبلنا كلنا بعد ما بقينا قوة سادسة في العالم بعد حرب أكتوبر ٠٠ كل هذا بكل انفعال يلغى بحديث تليفونى ٠٠ شيء مذهل حقيقة ٠٠ حديث تليفونى يوقف كل هذا ولكن الحمد لله مصر هى مصر دائما الهيئة استمرت فى عملها استمرت مصرية وأمريكا هاتدينا الرخص والمصانع عندنا ٠ ٠ لان المصانع أساسا مصرية ماهش من أى بلد منهم ، ويبقى رأس المال وسنكتتب فيه ان شاء الله فهل أعمل المبادرة مع السعودية اللى رشت جزء من الدول العربية وأرغمت الجزء الآخر عن طريق المجاملة على قطع العلاقات بمصر لتجويع الشعب المصرى ده الكلام اللى اتقال فى الرياض وفى بغداد ٠٠ أعمل مبادرة ازاى مع سوريا اللى خان قبل المعركة بثمان واربعين ساعة وحكيتها وكررتها قبل حرب أكتوبر بثمان وأربعين ساعة يوم الخميس ١٤أكتوبر ٠٠ وقدم حافظ الاسد ثلاث طلبات للاتحاد السوفيتي لوقف اطلاق النار بعد قيام الحرب وحضر كوسيجين لمصر وقعد أربعة أيام لاقناعى بوقف اطلاق النار وانتم عارفين في الوقت ده كان ايه ٠٠ كان يعنى انه انتهت معركتنا الى الأبد ٠٠ طيب ده سوريا ٠٠أعمل مبادرة مع الفلسطينى أبو اياد اللى اذاع سر المعركة قبل قيامها لجريدة النهار اللبنانية لما طلبت منه ارسال ثلاثين مقاتل فلسطيني حتي يكون لهم الحق فى أى تسوية فيما بعد ٠٠ أو مع ياسر عرفات اللى طلب منى تمثيل الفلسطينيين فى المباحثات باستاذ جامعى فلسطينى فى أمريكا وذهب الى لبنان وأنكر كل هذا ، ولا مبادرة مع القذافي ده رجل وصل الى انه من مهامه أن يغير القرآن الكريم وقول الله تعالى فى خطابه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ـ قل هو الله أحد ـ القذافى احنا ما نعملهاش، نقول هو الله احد مش ناقص الا القرآن نصححه كما طلب شبيل اسم مصر من القرآن ٠ هو ده اللى أنا هاروح له ٠٠ أنا بقول الآتى علشان نبقى واضحين لا مجاملة مرة أخرى ٠٠ قبل ما

أعمل أى حاجة يتفضــل الاســد يرد على طعن شريكه قبـل المعركة ما تبتدى بثمان واربعين ساعة ، والملك حسين يرد على مذكرات رابين التى نشرت رسميا وفى العالم كله امبارح وطلبه من اسرائيل أن تساعده فى معركة أيلول الاسود وكذلك ضرب سوريا لصالحه ٠

وأخيرا بالنسبة للسعودية اللى بيقولوا نجوع مصر ويقودوا الحملة ضد مصر بالرشوة وعندى بيان بكل مبلغ طلع لدولة عربية والرقم الكبير خدته تونس عشان الجامعة العـربية هاتروح هنـاك وبقية الارقام عندى ٠٠ وبعدين الملك خالد قرأتم أن الملك خالد هيسافر الى القذافى فى أول سبتمبر اللى يوم ما الملك فيصل مات كلنا عاملين القرآن فى اذاعتنا واذاعة ليبيا بتذيع ياليلة العيد وعلقت اذاعتها على هذه الاغنية ٠٠وزى الاسطوانة المشروخة كل ماتخلص يكرروها ـ ياليلة العيد أنستينا ـ ومع كل هذا أنا باقول الاتى ٠٠ احنـا مستعدين لاكثر من مبادرة لاننا كبار قوى قوى ٠٠ احنا مستعدين لمبادرة واثنين وثلاثة ولكن المرة دى على نور ٠

اوافق بشرط

واستطرد السيد الرئيس فى رده على اقتراح نقــابة المحامين بمبادرة مصرية شجاعة لعودة العلاقات العربية فقال سيادته ـ أنا مستعد أجاوب عن كل ما أسأل عنه ، وكمان هم لازم يجاوبوا عن ما ارتكبوه ، ونسألهم على أن يكـون هـذا الحوار علنى زى احنا ما نعمل فى مصر كده علنى أمام الامة العربية علشان شعوبنا تسمع وتحكم مين الغلطان ٠٠ وحتى تعرف شعوبنا الحقيقة ٠٠ وعلشان يعرف كل واحد حجمه كويس ٠٠ ادى كل ما أطلبه ٠٠

طيب خدنا العريش وقبلها فتحنا قناة السويس ، خدنا المضايق والبترول هل دى خيانة عظمى ، خدنا العريش بنجيب لكم الحكم الذاتى الفلسطينى أنا مستعد أجاوب عن كل ما أســأل عنه ٠٠ العملية للاسف اتضح انه كلها عملية حقد على مصر لانه مختلفين معايا فى السلام ٠٠ أبدا زى الاخ صلاح ما هو كاتب انهم قرروا السلام فى بغداد ٠٠ فعلا لاول مرة قالوا الحل السلمى بعد ماكانوا بيقولوا نرمى اسرائيل فىالبحر طيب أمال عن اللى عملته ده ايه٠٠

كما قال السيد الرئيس حول هذا أنا على استعداد أن أقوم بمبادرة واثنين أقوى مئات المرات من مبادرتى عام ١٩٧٧ لاسرائيل وأنا أخيرا اطلب شيء واحد أن يكون الحوار علنى أمام الامة العربية حتى تسمع شعوبنا ٠٠ فلست أنا الذى ضربت التضامن العربى ٠٠ حال الامة العربية مهلهل ٠٠ العراق عارفين معركته وطلعت حكاية سوريا والمحور اياه . الجزائر مع المغرب ٠٠ وموريتانيا وقايمين على بعض ٠٠ وليس بخاف عليكم أنه بلغ عدد المعتقلين فى سوريا ٢٠ الف بعد حوادث الاغتيالات ومذبحة حلب وغيره ٠٠ وصدام حسين فى العراق خلص على كل زملائه ٠٠ المهم أنا مستعد على أن نجلس فى جلسة مفتوحة أمام الميكروفونات ونبتدى على نظافة ٠ .

المؤتمر الاسلامى فى المغرب وحقيقة مكانة مصر

وفى لقاء الرئيس السادات برجال الفكر والدعوة الاسلامية بمدينة الاسماعيلية فى ٢٠ من أغسطس الماضى قال : أن لدينا مشكلات كثيرة وبدأنا بالفعل وضع الخطط لحلها حلا جذريا ــ وقال الرئيس انه لالف سنة خلت كان الازهر الشريف ولا يزال هو المدافع عن الاسلام ٠٠ ولولاه لما استطاع الاسلام أن ينتصر على الهمجية الشرسة من الاستعمار الاوربى سواء على صورة حرب صليبية ٠٠ أو سواء كانت على صورة استعمار أوروبى تسلل الى آسيا وافريقيا ومنطقتنا العربية محاولا ضرب الاسلام ٠٠ لان الاسلام كان ولايزال وسيظل ثورة ٠٠ بكل مافى الثورة من أبعاد ٠٠ نحن نفخر بهذا ويجب أن نفخر به ٠٠

ويوم أن جلس المؤتمرون فى المغرب منذ شهور فى مؤتمر اسلامى دعوت أنا اليه أى أن الدعوة موجهة منى أساسا لملك المغرب أطلب فيها عقد مؤتمر اسلامى فى المغرب من أجل القدس ٠٠ ولكن حدثت المناورات حدثت ونحن نعد العدة لارسال وفد مصر فتآمر ملك المغرب مع وزير خارجيته ووزير خارجية السعودية مع عناصر الرفض لكى يمنعوا وفد مصر من حضور المؤتمر ٠٠ خافوا من تواجد وفد مصر لكى يرد عليهم ولكى يقول لهم ان هذا المؤتمر نحن أصحابه ٠٠ ونحن الذين دعونا اليه ٠٠ وليس ملك المغرب أو ليست السعودية أو أى بلد آخر ٠ انهم تآمروا على مصر وسمعنا ما سمعناه عن تعليق عضوية مصر فى المؤتمر الاسلامى فى غيبة مصر ٠ تارة بالرشوة من السعودية لبعض الدول العربية وتارة أخرى باستخدام الضغط ومجاملة للسعودية ولكن مما هو جدير

بالذكر أن الدول الاسلامية الافريقية كانت حريصة على ألا تستجيب لهذا الامر • وأثبتت رسميا فى محاضر الاجتماع شجبها لهذا الامر وعدم موافقتها عليه •

وهنا نتساءل هل تعليق عضـوية مصر يحجب مسـئولية مصر الاسلامية •• أبدا •• هل تعليق عضوية مصريلغى ماقام به الازهر الشريف من دور تاريخى وبطولى فى مواجهة الاســتعمار على مر العصور • فهل يلغى تعليق عضوية مصر هذا الدور •• أبدا •• هل يلغى تعليق عضوية مصر دور مصر وكونها القبلة بعد مكة لكل مسلم فى جميع أنحاء الارض •• أبدا •• لايلغيها ولكنى أردت أن أوضح هذا الدور لكى نعرف أية مسئولية نواجهها -

وهكذا ستظل مصر دائما رائدة وقائدة فى كل شيء رافعة أعلامها مرددة نشيدها تؤكد العدل وتدعم الســـلام لها ولغيرها من البشر أجمعين بفضل هذه القيادة الحكيمة ••• وهذا الرجل الذى تحققت على يديه المعجزات والذى قادنا من نصر الى نصر ••• وخاض المعارك فى ميدان الحرب ولازال يخوض المعارك فى ميدان السلام •••

الهيئة العامة للاستعلامات
القاهـرة

